الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النص القرآني

– سورة هود أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

فنيسة أغويلاس

سيلية بعزيز

إشراف الأستاذ:

ليندة زواوي

2021/2020

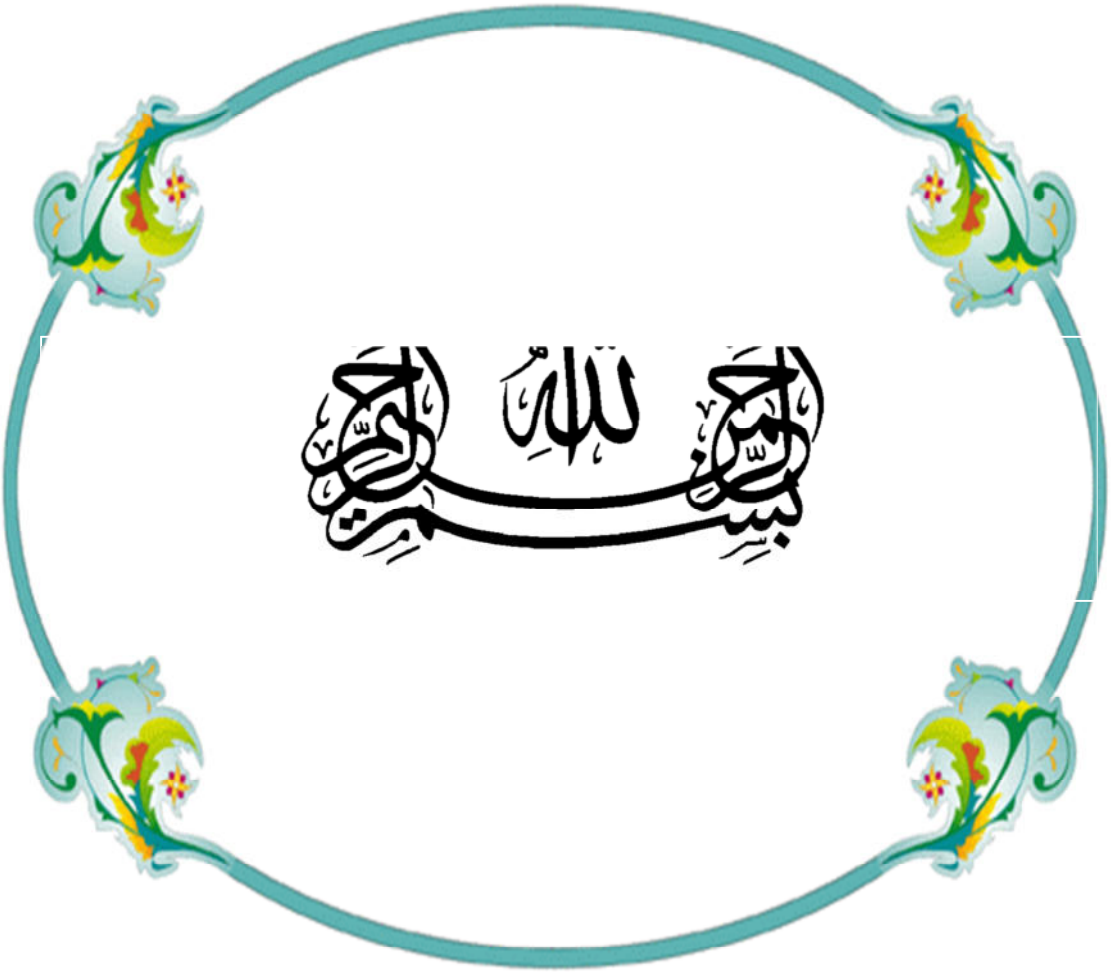

الشكر والتقدير

بسم الله الرّحمان به افْتَتَحت وعليه توّكلت.

أولا أتوجه بالثناء والحمد والشكر للّه ربّ العالمين الذي أمدني بالعون والصبر من أجل إتمام هذا العمل المتواضع .

إنّه الموفق وهو المعين، وأصلي وأسلم على خير معلم الأنام وقدوة المسلمين في كل زمان ومكان، القائل "من لا يشكر النّاس لا يشكره الله"، ومن هنا فإنّنا نتوجه بالشكر إلى الوالدين الكريمين أطال الله وبارك في عمرهما.

كما أتقدّم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة **زواوي ليندة** التي توّلت الإشراف على هذا العمل والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيّمة أعانها الله ورزقها الله الصحة والعافية.

كما أتوّجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الرّحمان ميرة –أبوداو– بجاية الذين دَرسونا طيلة مشوارنا الجامعي، كما لا يُفوِّتُنا أن أتقدم بالشكر أيضًا إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في بلورة وإنجاز هذا العمل وإلى كل من كان لهم الفضل علينا وجزاهم خير جزاء.

إهداء

بعد خمس سنوات من جهد بذلناه...ونشاط فكري ومعرفي حيث لازمناه ولازمنا...نأبى إلا أن نجعل سعادتنا بهذه الخاتمة تكتمل، وهذا لن يتحقق إلا إذا أهدينا ثمرة تعبنا إلى كل من أحببناهم وأحبونا [أهلًا وأساتذة وأصدقاء وزملاء مشوار الجامعة...]

أهدي جزئي الخاص من الجد والتعب إلى والديَّ فهما مهد وجودي ومبعث الطاقة في أعماقي...ثم أهديه لكل معلم تعلمت منه ما أنار فكري نحو معرفة أسمى والبداية من معلم الابتدائية الذي هو قاعدة والانتهاء عند المشرف فهو مسك الخاتمة...ثم أهديه لكل من ساعدني ودعمني من هنا أو هناك بشرح أو توجيه أو نصيحة أو إدارة فكرية...ثم تاليا أهديه لزميلتي بالعمل فمعها تقاسمت كل ظرف قاس في هذه المهمة...بعدها أهديه لأخوتي وأخواتي ومن يقربني ويعرفني ويحبني كلهم أشكرهم في هذه الفرحة.

ولا يغيب عن طاقم إدارة الكلية رئيس القسم وأساتذته وكافة الطلبة فهم شركائي في ميدان العلم والمعرفة.

نختم هذا المشوار العلمي بخاتمة خير على أمل أن يجعل الله من كل حرف صنعناه بركة وافرة وأن يمدنا بأجود الفرص لنقدم مزيدًا مما سيلهمها إياه من فيض علمه الواسعة سبحانه جل وتعالى.

عن الطالبة: أغويلاس فنيسة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسان في حياتي والذي أنار دربي بنصائحه وكان سببًا في مواصلتي دراستي ومن تشققت يداه في سبيل رعايتي –**أبي الصبور**– .

وإلى من لم تنخر نفسا في تربيتي وتشاركني أفراحي إلى نبع العطف والحنان ومن زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى أجمل ابتسامة في حياتي –**أمي الغالية**–.

وإلى زوجي الذي كان سندًا في حياتي وإلى أخواتي العزيزات حفظهم الله عز وجل وإلى كل العائلة ومن تمنى لي الخير وأحمل لهم المحبة والتقدير.

وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

سيلية بعزيز

مقدمة

لقد احتلت اللّغة العربية مكانة سامية بين الدّارسين والمفكرين باهتمام كبير، وشكلت حيّزًا في قلب كل مُفكّر وكل دارس وأخذت الحظ الوافر من البحث والدّراسة، وهذا يعود لارتباطها بالنّص القرآني فهي لغتنا العظيمة التي نفخر أن يُنطق لساننا بها وهي أكثر اللّغات المنتشرة على مستوى العالم وأكثر اللّغات بلاغة وفصاحة، وتمثل لغة أعظم الكتب وهو القرآن الكريم، إضافة إلى أنّها المنبع الذي تدفق داخله مختلف العلوم وهذا راجع لأهميتها وثروتها اللّغوية التي جاءت من قوّة مفرداتها وقواعدها من صرفٍ ونحوٍ، والتي صنعت لنا إرث خاص من الأدب بأنواعه المختلفة والمؤلفات العظيمة التي نتوارثها عبر الأجيال، فقد أكدّ العديد من اللسانيين ضرورة تجاوز الدّراسة اللّغوية من مستوى الجملة إلى مستوى النّص ومظاهره النصية التي تُعد شرط أساسي يجب توفره في النّص ليُحقق عملية التواصل، وقد تميز هذا الطابع بتشكيل منحن جديد عُرّف بلسانيات النّص الذي يهدف إلى تحديد العلاقات القائمة في النّص والتنبيه إلى الروابط التي تعمل تحقيق التماسك الداخلي للنّص.

إذ يحصل هذا الأخير بفضل الإحالة ويُعرف بذلك التماسك والتلاحم بين أجزاء النّص، فلمعرفة أسرار اللّغة وأساليب الخطاب وأفانين الكلام يجب أن نُولي لنّص القرآني العناية الفائقة فهو يحمل القواعد الأصلية والحلول الشافية في كلّ حرف من حروفه، إضافة إلى ذلك فاللّغة العربية مُؤيدة بالحفظ من عند الله جلّ جلاله فهي باقية ما بقى اللسان العربي غيورٌ فخورٌ بلغته.

ومنه جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: **الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النّص القرآني –سورة هود أنموذجا–.**

ويرجع سبب اختيارنا لموضوع بحثنا ما يعود إلى ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي.

فالموضوعي يتمثل في الإطلاع على مجهودات العرب في هذا المجال والتأكيد على المكانة التي تلعبها الإحالة في تماسك النّص وبناءه.

أما عن الذّاتي يرجع السبب إلى الرغبة في فهم أسرار اللّغة العربية وخصائصها وقواعدها وحُبنا للإطلاع على ما هو جديد في لغتنا الأمّ.

وتتمحور أهمية هذا البحث من خلال تحقيق الشروط والأهداف التالية:

- ✓ تحقيق الإحالة ودورها في النّص القرآني والربط بين أجزائه.
- ✓ تبيان أنواع الإحالات الواردة في سورة هود ومختلف ظواهره.
- ✓ الكشف عن أهم الروابط النصية من خلال مضمون النّص.

وعليه تطلب بحثنا هذا طرح الإشكالية الآتية:

- إلى أي مدى ساهمت أدوات الإحالة في الربط بين أجزاء النّص، وفيما تكمن أنواعها الواردة في سورة هود؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية، جملة من التساؤلات، أهمها:

- ماذا نقصد بلسانيات النّص؟
- ما هي أهم المظاهر التي تضمن لنَّص نصيته؟
- كيف أسهمت الإحالة في بناء سورة هود؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، لما يتطلبه ويقتضيه طبيعة موضوعنا.

ولتحقيق ذلك تطرقنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع والدّراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة الإحالة التي عُولجت لدراسة النّص القرآني، حيث تمثلت فيما يلي:

- إبراهيم الفقي: علم اللّغة النّصي الجزء الأول.
- أحمد عفيفي: نحو النَّص.
- محمد الخطابي: لسانيات النّص مدخل إلى إنسجام الخطاب.

- فاضل الصالح السمرائي: معاني النحو.

- رُشدي عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب –أنموذجا- دراسة تحليلية نقدية.

كما قمنا بتقسيم البحث إلى مدخل وفصلين، ولكل فصل مباحث وتُسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة.

ففي المدخل تناولنا ضبط المفاهيم والمصطلحات اللسانية التي لها علاقة بالموضوع.

أما الفصل الأول: فقد خصصناه للحديث عن الإحالة، وقد قسم بدوره إلى أربعة مباحث ألا وهي:

- المبحث الأول: حيث تطرقنا فيه إلى شرح مفهومها لغة واصطلاحًا وأنواعها، والأدوات التي تتحقق بها مع ذكر أهميتها.

- المبحث الثاني: تناولنا فيه الإحالة عند العرب والقدامى .

-المبحث الثالث: الإحالة عند النّصيين.

- المبحث الرابع: جاء بعنوان الإحالة عند المفسرين.

لننتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني الذي سنعالج فيه تطبيق الإحالة في سورة هود.، وقمنا بتقسيمه إلى خمس مباحث وهي:

- المبحث الأول قمنا فيه بتطبيق الإحالة في سورة هود.

-المبحث الثاني: في الضمائر .

- المبحث الثالث: في أسماء الإشارة.

- المبحث الرابع: في أسماء الموصولة.

- المبحث الخامس: أدوات المقارنة.

وبحثنا كأي بحث لا يخلوا بدوره من الصعوبات التي تواجه أي باحث في الميدان العلمي وأبرزها:

- صعوبة المدونة خصوصًا المتعلقة بالنّص القرآني، حيث استصعب علينا إبداء الرأي والتحليل والإحصاء.

– قلة المصادر والمراجع التي تتعلق بظاهرة الإحالة والتي تعالج هذا الموضوع بدّقة، فهي غير كافية.

– يُعد العامل الزمني من الظروف الاستثنائية التي مرت بها الجامعة، من بين الظروف الوباء، كما وجدنا صعوبة في التنقل إلى الجامعة للحصول على المراجع .

وختاما نرجوا أن نكون قد وُفقنا في إعطاء هذا البحث حقه ولو بقليل، ونتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد. فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن النفس ومن الشيطان، ونسأل الله عزّ وجل السداد والتوفيق في هذا البحث.

المدخل

ضبط المفاهيم والمصطلحات

خطة المدخل:

1- لمحة حول لسانيات النّص.

2- مفهوم النّص.

3- مفهوم الخطاب.

4- الفرق بين النّص والخطاب.

5- مفهوم الجملة.

6- مفهوم الاتساق والانسجام.

7- الفرق بين الاتساق والانسجام.

8- مضمون سورة هود.

1- لمحة حول لسانيات النّص:

يُقصد بلسانيات النّص ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يُعنى بدراسة نسيج النّص انتظامًا واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النّص وتركيبه، بمعنى أنّ لسانيات النّص تبحث عن آليات لغوية ودلالية التي تُساهم في انبناء النّص وتأوليه[1].

كما أنّه يعتبر فرع معرفي جديد يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك لدراسة جوانب عديدة أهمها الرّابط والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها والسياق النّصي، دور المشاركين في النّص (المرسل والمستقبل)[2].

لقد عرّفت الدّراسات النصيّة في السبعينات مزيدًا من التطور والضبط المنهجي، وهذا ما ظهر عند **فان ديك** الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم النّص، وقد ضمت **فان ديك** أفكاره وتصّوراته حول مبادئ هذا العلم في الكتاب الذي يحمل عنوان " **بعض مظاهر نحو النّص**". ففي هذا الكتاب لم يُفرق بين النّص والخطاب ولكنه تدارك ذلك في كتابه الذي ألفه سنة 1977م تحت عنوان " **النّص والسياق**"، واقترح فيه تأسيس نحو عام للنّص مع الأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، وهو الأمر الذي جسدّه فيما بعد في كتاب بعنوان "**علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات**" 1980م. [3]

---

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، المغرب، (ط1)، 2015، شبكة الألوكة(www.alukah-net).

[2]- فولفحان هايني منيه وديتر فهيفجر: مدخل إلى علم اللّغة النّصي، تر: فاتح شيب العجمي، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية، 1998م- 1419هـ، ص21.

[3]- محمود الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النّص ومجال تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2008م، ص62.

وذهب **صُبحي الفقي** إلى تعريف لسانيات النّص بقوله:«علم اللّغة النّصي: هو ذلك الفرع من فروع علم اللّغة الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله وأنواعه...» وهذه الدراسة تتضمن النّص المنطوق والمكتوب.[1]

نفهم من هذا التعريف أنّ لسانيات النّص تهتم بدراسة النّص المكتوب والمنطوق معا، فهي تُساعد على تحقيق ترابط وتماسك أجزائه.

2- مفهوم النّص:

أ- لغة:

جاء في كتاب " **نسيج النّص" للأزهر الزّناد** من مادة (ن، ص، ص): في لسان العرب **لابن منظور** إذ تدل على: الرفع بنوعيه الحسّي والمجرّدة: النّص: رفعك الشيء، نّص الحديث ينصه نصًا: رفعه، وكل ما أُظهر فقد نصَ، ومن ذلك (المنصية).

كما عرفه أيضا على أنّه أقصى شيء وغايته: ومنه النّص ناقصة أي استخرج أقصى سبّرها، ونصّ شيء ومنتهاه.

وله معنى الإظهار وصلّة بالاقتصاء، فالنّص عند الفقهاء نص. [2]

---

[1]- إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة، ط1، ج1، 1431هـ-2000م، ص36.

[2]-الأزهر الزناد، نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصًا، مركز الثقافي العرب، لبنان – بيروت الحمراء، ط1، 1993م، ص11-12.

نستنتج من خلال ما ذُكر أنّ **الأزهر الزناد** اعتمد في كتابه "**نسيج النّص**" في تعريفه النّص على معجم لسان العرب **لابن منظور**، ومن خلاله تبيّن لنا أنّ النّص بمعناها اللغوي يدّل على الوضوح والاكتمال والظهور.

وجاء في قاموس المحيط **للفيروز آبادي** (729هـ-ت817م) ما يلي:«...معنى الشيء: حركه، ومنه: فلانٌ ينُصُ أنفه غضبًا وهو نصّاصُ الأنفِ والمناعِ: جعل بعضه فوق بعض: وفلانًا: بالكسر، وهي ما تُرفع عليه فانْتَصّتْ والشيء: أظهره». [1]

ويتبين لنا من خلال تعريف اللغوي للنّص أنّه محدد بين الرفع والإظهار، الاستقامة، الاستخراج، الاستقصاء .

كما عرفه **محمد صغير بناني** بقوله أنّ النّص هو:« نصّ الحقائق وهو المنتهى: الاكتمال والقدرة والنضج». [2]

يظهر لنا من هذا التعريف أنّ **محمد صغير بناني** قد اعتبر النّص وحدة مكتملة ومحققة الوضوح.

ب- اصطلاحا:

تعدّدت التعاريف الاصطلاحية للنّص وهذا يعود إلى كثرة التخصصات المعرفية والنظريات والاتجاهات، وهذا ممّا أدى إلى التباس في إمكانية وضع مفهوم للنّص الراجع إلى اختلاف كل باحث عن غيره من حيث تصوراته المعرفية، ومن بين التعريفات نجد **روبرت دي بوجراند** إذ يعرفه بقوله:« إنّ النّص تجل لعمل (Action) إنساني بنيوي به(Intends) شخص أن ينتج نص ويُوجهه (Instructs) السامعين به إلى أن يبنوا عليه

---

[1]-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ن ص ص)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ج1، ص632.

[2]- محمد صغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1996م، ص162.

علاقات من أنواع مختلفة، وهو توال من الحالات المعلومية المعرفية والانفعالية، مُرتبط بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية ونصوص أخرى، مقارنة بالجملة».[1]

وهنا إشارة إلى أنّ النّص عند **دي بوجراند** إنتاج إنساني يتلقاه السامع وهذا حسب العوامل الاجتماعية، النفسية، والعُرفية.

وهناك مفهوم آخر لنّص:«على أنّه نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر شيء من المتباعدة في كيان كليّ متماسك».[2] وهذا يعني أنّ النص نسيج من خلال تسلسل أفكاره وكلماته.

والنّص حسب **هاليداي**:«الكلام الذي يقال أو يُكتب من أجل أن يكون كيان مُتحدًا، والعبرة بطوله أو قصره وهو ترابط مستمر يُوافق فيه محور الاستبدال ومحور المجاورة».

إلى جانب هذا فقد تعرض له أيضا **هاليداي ورقية حسن** في كتابهما "**الإنسجام في الإنجليزية** بقولهما:«إنّ كلمة النّص (Texte) تُستخدم في اللغويات لتشير إلى أيّ فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة».[3]

إذن فالنّص حسب **هاليداي ورقية حسن** ليس مكتوب فقط بل يمكن أن يكون منطوق ويشترط فيه أن يكون متكاملا.

---

[1]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، مصر، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م، ص32.

[2]- إبراهيم محمود خليل، في لسانيات ونحو النّص، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م- 1427هـ، ط2، 1430هـ-2009م، ، ص217.

[3]- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، لبنان (بيروت)، ط1، 2008م، ص20-21.

كما ذهب **عبد الرحمان طه** بدوره إلى تعريف النّص بقوله:« إنّ النّص هو بناء يتركّب من عدد من الجمل السليمة مُرتبة فيما بينها بعدد من العلاقات».[1]اعتبر **طه عبد الرحمان** أنّ النّص عبارة عن جمل سليمة تتحدّد وفق العلاقات الدلالية، التركيبية، النحوية والصرفية والمعجمية.

يقتضي تعريف **جون ميشال آدم** بأنّ النّص هو:« بُنية متدرجة معقدة تشمل (ن) من المقاطع – الناقصة أو التامة– من نفس النوع أو من أنواع مختلفة، تعريف المقطع ذاته، وهو عنده الوحدة المكوّنة للنّص تتكون من مجموعة من القضايا (القضايا العليا)، وهي نفسها تتكون من (ن) من القضايا البسيطة».[2]

يقصد **ميشال آدم** من خلال هذا التعريف أنّ النّص عبارة عن سلسلة متصلة من المقاطع تُكونها سلسلة من القضايا الفكرية، بالإضافة إلى سلسلة أخرى من القضايا (الجمل)لتتوافق في بنيتها الوحدات اللغوية لتأدية المعاني والدلالات.

3– مفهوم الخطاب:

أ– لغة:

يقول صاحب **معجم الوسيط إبراهيم أنيس**:« خاطبه مُخاطبة وخطابا: أي كالمه وحادثه وخاطبه: وجه إليه كلاما».[3]

---

[1]– طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي، (لبنان)، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص35.

[2]– أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي لنشر والتوزيع عمان – العبدلي مقابل جوهرة القدس، ط2، ، ص15.

[3]– إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،مصر (القاهرة) ،1379هـ/1960م ،ص 241.

وفي **معجم الكافي** لصاحبه **محمد الباشا** نجد الخطاب:« مصدر خاطب: المواجهة بالكلام، ويُقابله الجواب: الرّسالة».[1]

وفي معجم لسان العرب عرف الخطاب بأنه:« خطب: الخُطْبُ: الشأن أو الأمرُ، صغُرَ أو عظُم، وقيل: هو تسبب الأمر، ويقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟».[2]

نلاحظ من خلال تطرقنا لهذه المعاجم العربية القديمة أنّ مصطلح الخطاب يحمل العديد من الدلالات تنصب في معنى واحد، منها أنّ الخطاب عبارة عن كلام يوجهه المخاطِب إلى المخاطب وفق سياق معين يحمل رسالة ذات معنى ودلالة.

ب- اصطلاحا:

لقد تنوعت التعريفات التي وضعت لتفسير ماهية الخطاب وذلك بالاعتماد على جميع الدّراسات التي تؤكد أنّ مفهومه غير متفق عليه، وذلك يعود إلى تنوع الموضوعات التي يطرحها ويختص بها، فكل مجال يحمل أفكار معينة في تعريفه له، ونجد **باتريك شارودو** يعرف الخطاب بقوله:«هو الإستعمال بين الناس لعلامات صوتية مُركبة لتبليغ رغباتهم وأدائهم في الأشياء».[3]

وهذا يعني أنّ الخطاب هو استعمال للغة في حالة النطق والكتابة ويشتمل على مُتكلم التأثير على المخاطَب بغرض تبليغ المخاطِب قصده من الخطاب.

---

[1]- محمد خليل الباشا، المعجم الكافي –معجم عربي حديث- شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ،لبنان ،تاريخ النشر 01-01-1999 ،ص895

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ط ب)، القاهرة (مصر)، ط1، 1119م، ص243.

[3]- باتريك شارودو دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهري وحمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناترا المركز الوطني لترجمة، تونس، 2008م، ص180-181.

كما عرف **هاريس** الخطاب بقوله:« ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة مُنغلقة يمكن من خلالها مُعاينة بُنية السلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال اللّساني محض».[1]

وهذا يعني أنّ الخطاب يتكون من الجمل المتعاقبة وهو إنتاج واستعمال شخص حُر في اختيار ألفاظ معينة في استعمال للحجج في خطابه وتقييده بقواعد اللّغة ويقتضي ذلك توفر شروط المخاطِب والمخاطَب وكيان الخطاب.

ويقول **أحمد المتوكل** في تعريف له:« يُعد الخطاب كل ملفوظ/ مكتوب ليشكل وحدة تواصلية قائمة الذات وينتج من هذا التعريف ثلاثة أمور:

أولا: تحديد الثنائية التقابلية جملة/ خطاب، حيث أصبح الخطاب شاملًا للجملة.

ثانيا: اعتماد التواصلية معيارًا للخطابية.

ثالثا: إقصاء معايير الحجم من تحديد الخطاب، حيث أصبح من الممكن أن يُعد خطاب

نص كلٍ أو جملة أو مركب، أو ما أسميناه في مكان آخر شبه جملة».[2]

نفهم من هذا التعريف أنّ الخطاب هو كل ما ينطق ويُتلفظ به، وبالتالي يشكل وحدة تواصلية، والخطاب هو كل ما تعدى الجملة، كما أقصى **أحمد المتوكل** معيار الحجم فقد يكون جملة أو شبه جملة أو نّص.

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص17.

[2]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص24.

4- الفرق بين النّص والخطاب:

هناك مشكل عويص يتعلق بالفرق بين النّص(Texte) والخطاب(descour). فهل هما بمعنى واحد أم ثمة اختلاف بينهما؟

هناك من الباحثين من يميّز بين النّص والخطاب بشكل دقيق، فالخطاب مُرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي، في حين أنّ النّص يتميز بكونه مُجرد عن هذا السياق بشكل كلّي وقد ميّز **ميشال آدم** بينهما بهذا الشكل: [1]

الخطاب= النّص+ ظروف الإنتاج

النّص= الخطاب- ظروف الإنتاج.[2]

يرى **محمد خطابي** أنّ مصطلح الخطاب مرادف لمصطلح النّص والذي برهن عليه أنّ النّص/الخطاب يُشكلان كلامًا متآخذا في قوله:«... يتغير من اتساق النّص/ الخطاب إلى انسجامه...». [3]ومن هنا يتضح لنا أنهما يشتركان في الكلام.

وقد تحدث **قريماس** في **قاموس السيميائيات** عن هذا الترادف وذهب إلى أنّ الخطاب والنّص يشتركان في أداء المعنى ذاته، وذلك في بعض اللغات الأوروبية، حيث في بعض الأحيان يُستعمل الخطاب بمعنى النّص،

---

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، المغرب، ط1، 2015م، ص8.

[2]- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب- ، ط2، 2006م، ص5.

وكلاهما يُستعملان للدلالة على ممارسات خطابية غير لغوية: كالقصص المرسومة والأفلام والطقوس المختلفة. [1]

وهذا يدل على أنّ الفرق يكمن في شكل المضمون الذي يؤديه المصطلح في حدّ ذاته.

ويرى الباحث الجزائري **نور الدين السّد** أنّ الخطاب الأدبي يأخذ استقراره بعد انجازه للغته، ويأخذ انسجامه وفق نظام الذي يضبط كيانه، ويُحقق أدبيته بتحقيق انزياحه، وهذا ما يحقق للخطاب الأدبي تأثيره، ويمكنه من إبلاغ رسالته الدلالية غير أنّ دلالة الخطاب الأدبي ليست دلالة عادية يمكن القبض عليها دون عناء، بل الذي يميز الخطاب هو التلميح وعدم التصريح. [2]

وكمجمل القول نجد أنّ الخطاب مجموعة متناسقة من الجمل أو النصوص التي تحمل معانٍ هدفه التأثير على المتلقي، والنّص لغته موجودة في أذهاننا تتمظهر أمام أعيننا والخطاب استعمال للغة ولكنه فعل منجز في وضعية معينة، وإذا كان النّص بناءً لغويا مجردا عن أطرافه التواصلية، فإنّ الخطاب له علاقة وثيقة بالإنجاز والكلام التلفظي.

5- مفهوم الجملة:

لقد تتطرق فاضل **صالح السامرائي** إلى تعريف الجملة في كتابه **الجملة العربية** على أنّها:«عبارة عن مُركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواءً أفاد كقولك: "زيد قائم" أو لم يفد كقولك:"أن يكرمني" فإنّه جملة لا تُفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقًا.

---

[1]- نقلا عن رشيد عزي، إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية –تحليل الخطاب نموذجا- دراسة تحليلية نقدية، بحث مُقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة بويرة، 2008-2009م، ص43.

[2]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، ص10.

وجاء في **المغني**:«الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللّص، وأقائم الزيدان وما كان زيد قائمًا وظننته قائمًا. ثم ذكر أنّها أعم من الكلام، إذ يشترط الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة لجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام.

وكلام **المغني** لا يختلف عما في التعريفات فإنّه ذكر المسند والمسند إليه بحقيقتهما النحوية وهما الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وما كان بمنزلة أحدهما.

وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مُسند ومسند إليه، كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل». [1]

ونجد كذلك **دي بوجراند** عرّف الجملة بقوله:«إنّ الجملة عبارة عن فكرة تامة، أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة أو نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة». [2]

كما يرى أنّ الجملة كيان قواعدي (grammatical) خالص يتحدد على المستوى النحوي فحسب. [3]

يتبين لنا من خلال تعريف **دي بوجراند** للجملة أنّها مازلت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنّها تعريفات نهائية كونها أساسًا لتوحيد تناول موضوعها، وتتحدد بقواعد تحكمها.

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 1427هـ-2007م، ص12-13.

[2]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص88-90.

[3]- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

6- الاتساق والإنسجام:

يحدث التماسك النّصي عن طريق مجموعة من الأدوات يُساهم في تحقيق ترابط النصوص وانسجامه، وهذا يحدث عن طريق أدوات مختلفة وكلما كان هناك ترابط كلما أصبح مُنسجما ومتماسكا ومن آليات التماسك النّصي نجد كلا من الاتساق والانسجام.

1- مفهوم الاتساق:

1-1- لغة:

يقول **الفيروز آبادي** في **قاموس المحيط**:«ووسقه يسقه: جمعه أو حَمله ووسق الحنطة توسيقا جعلها وسقا، واستوسقت الابل =اجتمعت».[1]

وورد في **معجم متن اللغة لأحمد رضا**:«وهو من الفعل اتسق ويتسق الشيء، بمعنى: انظم وانتظم، ونقول: اتسقت الإبل اجتمعت، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم "فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها».[2]

ومن هنا نتوصل من خلال التعريف اللغوي أن الاتساق بمعنى المشاركة والعدل، والانضمام والاستواء وحمل الشيء يكون مجتمعا.

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، ج3، 1991م، ص392.

[2]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج:6، منشورات الدار، مكتبة الحياة، بيروت (لبنان)، 1960م، ص755.

ويعرفه **ابن منظور** في معجمه **لسان العرب** في مادة (نسق) من فصل النون يقول:«التنسيق، التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين: مصدره نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض، ومنه نسقتُ بين الشيئين وناسقْتُ».[1]

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ الاتساق يحمل معنى التتابع والتآلف والجمع بين الشيئين، كما يدّل على الضم والانتظام والتلاؤم.

1-2- اصطلاحا:

إنّ الاتساق عامل من عوامل نصية النّص، وهو ذلك الترابط اللّفظي على مستوى السطحي، فهو يعني بالطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بُنية النّص الظاهرة -البنية السطحية- ويُعد أحد المصطلحات التي تداولتها الدّراسات النصية بكثرة.

يرى كل من **هاليداي ورقية حسن**:«أنّ مفهوم الاتساق (Cohésion) مفهوم دلالي يُحيل إلى علاقات معنوية قائمة، داخل النّص والتي تحدده كالنّص».[2]

ويعرف الاتساق على أنّه ذلك الترابط الشكلي للنّص مما يُؤدي إلى ترابط وتماسك أجزائه، إذ أنّه يهتم بالعلاقات النحوية أو المعجمية التي تكون بين العناصر المختلفة في النَّص.[3]

إذن يمكننا القول أنّ الاتساق يندرج ضمن الوسائل التي تحقق ترابط أجزاء النَّص واتساق وحداته وتُوفر فيه مظاهر وحدة الترابط.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تج عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، د ط، 2003م، ص 1032.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

[3]- يُنظر، أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، المؤسسة العربية بيروت، (لبنان)، ط1، 2001م، ص124.

إلى أنّ محمد خطابي بين أنّ الاتساق لا يختصر على الجانب الدلالي فحسب وإنّما يتضمن مستويات أخرى كالنحو والمعجم، فاللغة يُنظر إليها كنظام ذو ثلاثة أبعاد: الدلالة، النحو والمعجم، حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مُقرءات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب. [1]

كخلاصة القول نجد أنّ **هاليداي ورُقية حسن** حصر مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي، بينما **محمد خطابي** جعلها ثلاثة أبعاد: الجانب النحوي والمعجمي والصوتي.

وقد جعل **صبحي إبراهيم الفقي** من جهة أخرى مصطلح(Cohésion) مصطلحا جامعا دالا على التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق علاقات التواصل الشكلي للنّص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالي بين أجزاء النَّص من ناحية أخرى، وبين النّص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى». [2]

ويخصصه **سعد مصلوح** بعد ترجمته بالمصطلح السبك ويعرفه بالوسائل اللّغوية التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النَّص... أي الأحداث اللّغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزماني، والتي نفطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق. [3]

ومن هنا فالاتساق في لسانيات النّص هو الأساس إذ يعمل على ربط مكونات النّص وكذلك الأفكار في بنية النّص الظاهرة ولقد تعددت تسمياته منها: السبك، الترابط النحوي، ولتحقيقه لا بد من أدوات لربط النَّص وخلق النصية كالإحالة.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

[2] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص96.

[3] – المرجع نفسه، ص95.

حيث عالج **هاليداي ورقية حسن**«مفهوم التماسك في كتابهما الاتساق في الانجليزية، وذكر أنّه يقوم على خمس أدوات وهي الإحالة (Référence) والاستبدال(substitution) والحذف(Ellipse) والاتساق المعجمي (Lexical cohesion) والوصل والعطف (conjontion)ويمكن توضيح هذه الأدوات بالمخطط الآتي:[1]

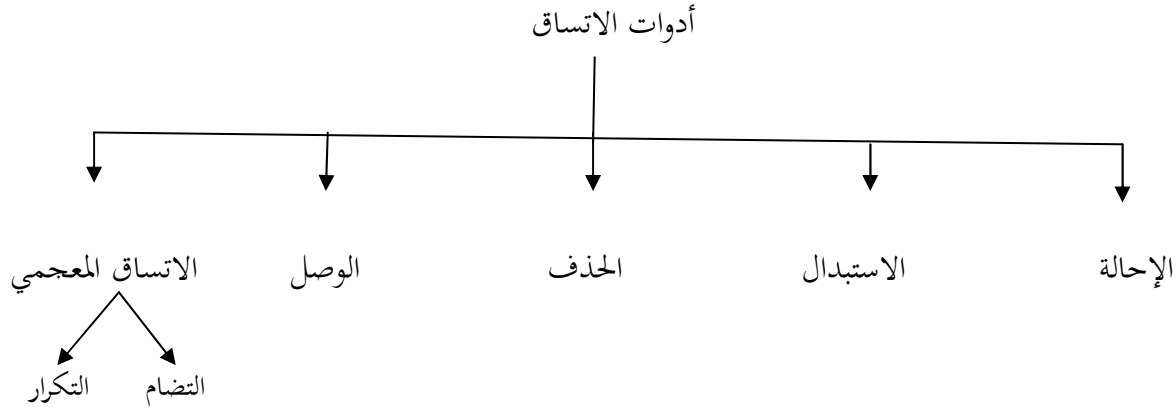

مخطط موضح لأدوات الاتساق

2- الانسجام:

2-1- مفهومه لغة:

جاء في لسان العرب مادة (س ج م) «سجمت العين الدمع والسحابة الماء تُسْجِمه وتسجمه سجمًا وسجرمًا وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا ...وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب...». [2]

[1]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص176.

وورد أيضا في **قاموس المحيط للفيروز آبادي** حيث يقول:« سجم الدمع سجومًا وسجاما وسجمته العين،... وسجاما قطر دمعًا وسال قليلا، وكثيرا».[1]

نجد من خلال هذين التعريفين أنّ المعاني التي تدل عليها مادة (سجم) تدور حول السيلان والحب وهي تعني التتابع والتتالي.

2-2- اصطلاحا:

عرفه **فان دايك** بأنّه التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى وربط بين البنية العميقة والتماسك الدلالي، أما الشكلي فهو خاص بالبنية السطحية للنص وبالتالي نستخلص أنّ الانسجام يختص بالتماسك الشكلي الخارجي للنّص، والاتساق بالتماسك الدلالي أو المعنى وهي البنية العميقة للنّص، فالانسجام عند **فان دايك** هو مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى في بنية عميقة وهو التماسك على مستوى الدلالة وبالتالي فإنّ تحليل النصوص يعتمد في الأساس على استنباط أوجه الترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكبرى التي تجمعها في هيكل تحري منتظم. [2]

في حين **تمام حسان** استعمل مصطلح الالتحام، فقال:«يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية (كالسببية والعموم والخصوص)، ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتعلق بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النّص مع المعرفة السابقة بالعالم».[3]

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1009-1010.

[2]-يُنظر، سعيد بُحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997م، ص220.

[3]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص103.

واقترح "دجين سون شا" مفهوما للانسجام من خلال نموذج اقترحه سماه نموذج التماسك النسقي حيث افترض فيه ان التماسك يكون في المستوى النحوي و الدلالي وفي المستوى السيميائي كما هو موضع في الشكل التالي

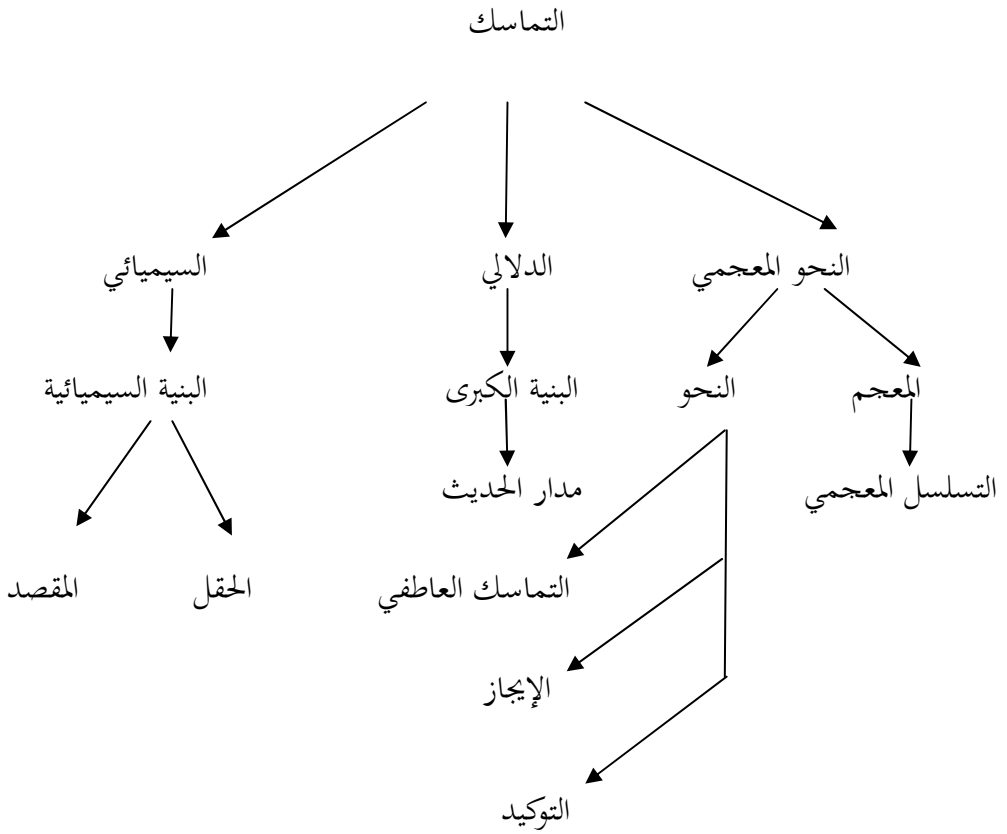

ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا ـن التماسك النحوي المعجمي، يقصد به "الاتساق"، أمّا الانسجام فيطلق عليه مصطلح "التماسك الدلالي[1] ويحدد (سوفنسكي Sowinski) الانسجام بقوله (يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصي أو موقف إتصالي اتصالا لا يشعر

1. محمد مفتاح، التشابه و الاختلاف – نحو منهاجية شمولية، تم جلب الكتاب من موقع Archive.org ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، تاريخ الاصدار 01 يناير 1996 م ، تاريخ الانشاء 03سبتمبر 2015 م. ص 41.

معه المستمعون أو القراء بالثغرات أو انقطاع في المعلوم[1]. فهنا نستنتج أن سوفنسكي يرى أن ترابط المعلومات وعدم انقطاعها شرط للانسجام النص عنده.

الانسجام إذن مطلب أساسي في النّص وله وظيفة لا غنى عنها إذ يجعل النَّص مترابطا ومنسجما يتلذذ القارئ لتذوقه وقراءته، والمتلقي هو الذي يحكم إذا كان منسجما أم لا وهو يختلف من شخص لآخر.

1-3- الفرق بين الاتساق والانسجام:

يرى **محمد خطابي** أنّ الانسجام أعمق وأشمل من الاتساق لأنّه يتطلب من المتلقي الاهتمام بالعلاقات التي تنظم النَّص، عن طريق الإحالة وأسماء الإشارة وغيرها، في حين أنّ الانسجام يرتبط أكثر بالبنية العميقة للنّص، وهو بذلك مرتبط بالجانب الدلالي، وهذا ما نجده عند **محمد خطابي** إذ يرى أنّ الانسجام أعمق من الاتساق كما أنّه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النّص وتولده بمعنى تجاوز رصد المحقق فعلا، أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن من الانسجام. [2]

هناك مجموعة من العلماء الذين يميزون بين مفهومي الانسجام والاتساق ومن بينهم **سعيد حسن بحيري ودي بوجراند** «ويمكن التمييز بينهما في أنّ الأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: أسماء

[1]- جميلة زكراوي، الاتساق والإنسجام في سورة يس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، 1437هـ-1438هـ، 2017/2016م، ص83.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5-6.

الإشارة وحروف العطف وأسماء الموصولة...، في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النّص وبناء انسجامه مثل: التعريض، والمشابهة...» .[1]

7- مضمون سورة هود:

أ- فضلها:

قال **حافظ أبو بعلي** حدّثنا **خلف بن هشام البراز أبو الأحوص** عن **أبي إسحاق** عن **عكرمة** قال: **أبو بكر**: سألت **رسول صلى الله عليه وسلم** ما شيبك؟ قال:«شيبني هود والواقعة وعمّا يتساءلون وإذا الشمس كُورت». وقال **أبو عيسى الترمذي**:حدثنا **أبو كريب محمد بن العلاء** حدّثنا **معاوية بن هشام** عن شيبان عن **أبي إسحاق** عن **عكرمة عن ابن عباس** قال: قال **أبو بكر** يا رسول الله قد شبت قال:«شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمّا يتساءلون وإذا الشمس كُورت» وفي رواية هود وأخواتها وقال **الطّبراني** حدثنا **عبدان بن أحمد**، حدّثنا **حجاج بن الحسن** حدثنا **سعيد بن سلام** حدثنا **عُمر بن مُحمد** عن **أبي حازم** عن **سهل بن سعد** قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«شيبتني هود وأخواتها: الواقعة والحاقة وإذا الشمس كُورت وفي روايته«هود وأخواتها ». وقد روي من حديث **ابن مسعود** نحوه فقال **الحافظ أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطبراني** في مُعجمه الكبير:حدّثنا **محمد بن عُثمان بن أبي شيبة** حدّثنا **أحمد بن طارق الرائشي** حدثنا **عمر بن ثابت** عن **أبي إسحاق** عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه أنّ **أبا بكر** قال: يا رسول الله ما شيبك؟قال: «هود والواقعة» **عمر بن ثابت** متروك و**أبو إسحاق** لم يُدرك **ابن مسعود** والله أعلم. [2]

---

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، ص76.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الوطنية للكتاب، دمشق، سوريا، (ج2)، 1429هـ-2008م، ص393.

استنادا إلى كل ما قلناه حول فضل سورة هود نصل إلى أنّها تدل على خطرها وعُظم ما اشتملت عليه وأشارت إليه، وهو الذي صار سببًا لإسراع الشيب إليه صلى الله عليه وسلم، وفسر معظمهم بذكر يوم القيامة وقصص الأمم ويشهد له بعض الآثار، وما تضّمنته هذه السورة أهم من هذا الأمر وغيره ما عظم أمره على الرسّول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى علمه الجليل ومقامه الرفيع، وهذا المتقدم لذهن السامع ولذلك لم يسأله صلى الله عليه وسلم أصحابه عما شيبه منها ومن أخواتها بل اكتفوا بما يتبادر من أمثال ذلك الكلام. [1]

ب- سبب التسمية:

نُسبت سورة هود إلى قصة هود عليه السلام ، وسُميت هذه السورة بسمه تخليدا لجهوده الكريمة في دعوه إلى الله، فقد أرسله الله تعالى إلى قوم "عاد" العناة المجبرين، الذين اغتروا بقوّة أجسامهم وقالوا: من أشدّ منّا قوّة؟ فأهلكهم الله بالرّيح الصرصر العاتية، وقد أسهبت الآيات في الحديث عنه بقصد العضّة والعبرة للمتكبرين والمتجبرين. [2] في قوله تعالى:﴿**وتلكَ عادٌ جَحَدوا بآيَاتِ رَبِهِمْ وعَصَوا رُسله، واتبعوا أَمْرَ كل جبار عنيدٍ...أو أنّ عادًا كفروا ربّهم ألا بُعدًا لعادِ قوم هود**﴾. [3]

ثم تلتها قصة نبي الله صالح، ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم قصة موسى وهارون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. [4]

---

[1]- أبي الفضل شهاب الدّين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، المجلد6، 1415هـ-1994م، ص190.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، لبنان، بيروت، المجلد2، (ط4)، 1402هـ-1981م، ص5.

[3]- سورة هود الآيتين 59-60.

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 59-60

وقد تحدث القرآن كثيرا عن هود فمن تحدث عنه الرسول الله الكرام، وقد ذكر اسمه خمس مرات في هذه السورة التي سميت به، وتتضمن سورة هود عناصر الدعوة الإلاهية وهي: التوحيد والرسالة والبعث عن طريق حجج العقلية، كما هي إثبات للوحي وتنزيل القرآن من عند الله وتثبيت رسول عليه صلاة وسلام، وتقوية يقينة من آمن به من المؤمنين حتى لا يضيق صدورهم بالمكذبين والمستهزئين. [1]

ج- التعريف بالسورة:

سورة هود مكية وهي تعني بأصول العقيدة الإسلامية توحيد الرسالة البعث والجزاء، وقد عرضت للقصص الأنبياء بالتفصيل (تسلية للنبي عليه السلام على ما يلقى من أذى المشركين. [2]

حيث أنّ الآيات (12-14-17)فهي مدنية من سورة هود أما الآيات الأخرى مكية، وعدد آياتها 123آية، وترتيبها في المصحف الحادية عشر، ونزلت بعد سورة يونس وقبل سورة يوسف ترتيبها 52 في التنزيل وتقع في الجزء 12، بدأت بحرف الراء وهي إشارة إلى إعجاز القرآن وأنّه مركب في الأمثال من هذه الحروف الهجائية. [3]

---

[1]- عبد الله محمد شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية، 1976م، د ط، ص127-130.

[2]- محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص5.

[3]- بتصرف، محمود عمر الزمخشري، الكشف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تر: أحمد عبد الموجود، علي أحمد معوض، مكتبة العهيف، ط1، 1998م، ص181.

د- أسباب النزول:

قال تعالى:﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[سورة هود الآية5] قال كانوا أناسًا يستحون أن يتحلوا فيفيضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم وأخرج **ابن حرير** وغيرهم عن **عبد الله بن شداد** قال: كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره. [1]

هـ- أهدافها:

1- ابتدأت السورة الكريمة بالتمجيد القرآن العظيم، الذي أُحكمت آياته فلا يتطرق إليه الخلل والتناقض لأنّه تنزيل الحكيم العليم، وخُتمت السورة الكريمة ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين ولتثبيت قلب النبي عليه السلام أمام تلك الشدائد والأهوان. [2]

2- الاعتراف بوجود الله ضروري في فطرة سليمة.

3- دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتوحيد الله ويُنذر بالعذاب من يُكذب دعوة الله ويُبشر بالنعيم من آمن بها.

4- عناية الآيات بأن تُلفت نظرُ الإنسان إلى ما في الكون من آيات القدرة ودلائل الإعجاز وعجائب الصُنع.

5- إثبات الحشر. [3]

---

[1]- السيوطي، أسباب النزول لباب النقول في أسباب النزول، الكتب الثقافية بيروت، (ط1)، 2002، ص148.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص5-6.

[3]-عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص129.

6- انفردت سورة هود بالتفصيل عن " طوفان وعيصه"الذي أصيب قوم نوح. [1]

تعد سورة هود عليه السلام من السور العظيمة التي تجعل القارئ يقتدي الكثير من الأحكام والعبر وتدعوا إلى تدبر وتأمل، ولها فضل عظيم ممن يتدبرها فهي تثبت قلوب المؤمنين وفيها آيات تجعلنا نتذكر العذاب لما بها من الترهيب للطغاة.

[1]- عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص132.

الفصل الأول

الإحالة في الدرس اللغوي

الفصل الأول: الإحالة في الدّرس اللّغوي

المبحث الأول: الإحالة

المبحث الثاني: الإحالة عند اللّغويين العرب والقدامى

المبحث الثالث: الإحالة عند النّصيين

المبحث الرابع: الإحالة عند المفسّرين

توطئة:

تعتبر الإحالة من أهم الوسائل التي تُحقق لنص التحامه وتماسكه، فهي بمثابة المادة الأولية للولوج في تحليل أي نصٍ، وتُعد من أهم أشكال الاتساق التي حدّدها علماء لسانيات النص، فحين يرتكز الاهتمام من القارئ على ما يكون خلف الإحالة أي ما خلفها من القصدية والإبداع والابتكار فيكون المتلقي مُرتبط بها ومُتعلق بشكلها وما تقصده من معنى داخل أجزاء النص أو الخطاب فهنا لابد من توجه قوي للبحث في الآليات الذهنية التي تتحكم فيها الإحالة لتوليد النص وتماسكه.

وقد ارتأينا في هذا الفصل للحديث عن الإحالة بالتفصيل من حيث مفهومها أولا، ثم ركزنا على الحديث عن الإحالة عند العرب (القدامى) وعند النصيين ثم عند المفسرين، وكل هذا من أجل تبيان دور وأهمية الإحالة في تحقيق تماسك النص والتحامه.

وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل الذي عنوناه بالإحالة والذي نجسده في المباحث الأربعة الآتية:

المبحث الأول: الإحالة.

1- مفهوم الإحالة:

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** من مادة (حَوَلَ):«المحال من الكلام ما عُدل به عن وجهه، وحوله جعله مُحالا، وأحَال أتى بمحال، ورجل محوالٌ: كثير محال الكلام...ويُقال أحلت أحلية إحالة إذا أفسدته، وروى **ابن شميل** عن **الخليل بن أحمد** أنّه قال: المحال: الكلام لغير شيء...والحوالُ: كل شيء بين اثنين...حال الرجل تُحول من موضع إلى موضع».[1]

من خلال ما ذكر في التعريف نتوصل إلى أنّ الإحالة هي من مصدر الفعل (أحال)، حيث يدُل على الانتقال من حالة إلى أخرى، كما يفيد أيضا الابتعاد، التحوُل والتغيير.

في حين نجد عند **الزبيدي** في **تاج العروس** يعرفها بقوله:«أحال الشيء: تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل، تحول من شيء إلى شيء».[2]

وفي **قاموس المحيط** يعرف حال الشيء وأحال: بمعنى تحوّل. [3]

يتضح لنا من خلال ما ورد في **تاج العروس وقاموس المحيط** أنّ الإحالة تأتي بمعنى توجيه الشيء، أو شخص عن شخص ولها معنى التحول.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة حول، ص1445.

[2]- محمد مُرتضى الحُسيني الزبيدي، تاج العروس، (مادة حول)، المطبعة الخيرية، مصر، (ط1)، 1306ه، ص322.

[3]- ينظر، قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص989.

كما وردت الإحالة في **قاموس لاروس**:«أحال إحالة: أي تحوّل عما كان عليه. وعليه بالشيء: أقبل عليه به ومال إليه أحال عليه بالسوط بضربه».[1]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّه قريب لتعريف الاصطلاحي للإحالة، فهي تربط عناصر الموضوع، بمعنى أنّها تقوم بنقل الشيء من حالة إلى أخرى لجامع يجمع بينهما.

1-2- اصطلاحًا:

تُعد الإحالة إحدى وسائل تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النّص ووحداته، ونجد أنّ لهذا المصطلح عدّة معاني ومن تعريفاتها نذكر:

ذهب **روبرت دي بوجراند** إلى تعريفها بقوله:«إنّ تعريف الإحالة يتم في العادّة بأنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي التي تشير إليه هذه العبارات، ولا يهتم المناطقة إلّا بالقليل من الإحالات المعقدة ولاسيّما على المستوى الكمي عندما يُشار إلى مجموعة كاملة من الأشياء بلفظ كلي حتى تُصدق العبارة على جميع أفراد المجموعة صدقًا واجبا».[2]

ونتوصل من هذا التعريف أنّ **دي بوجراند** يرى أنّ الإحالة تقوم بدور بارز في تحقيق تماسك النّص وأجزاءه وذلك من خلال العلاقات التي تربط العبارات من جهة والأشياء والمواقف التي تشير إليها من جهة أخرى.

أما **الأزهر الزناد** في حديثه عن مفهوم الإحالة فقد أشار إلى تسمية عناصر الإحالة على قسم من الألفاظ، لا تملك دلالة مُستقلة بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرط

---

[1]- المعجم العربي الحديث (لاروس)، ص28.

[2]- رُوبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص14.

وجودها هو النّص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بينما سبق ذكره في مقامٍ ما، وبينما هو مذكور بعد ذلك في مقامٍ آخر. [1]

وهذا يعني أنّ **الزناد** قد ركز على العناصر الإحالية ويرجع ذلك لأهمية وجودها في النّص التي هي إحالة نصية بنوعيها السابقة واللاحقة.

1-3- أنواع الإحالة:

تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتُعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين عنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: الإحالة المقامية والإحالة النصية: وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية ويمكن التمثيل للإحالة بمختلف أنواعها بالمخطط الآتي:

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النَّص بحث فيما يكون من الملفوظ نّص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص118.

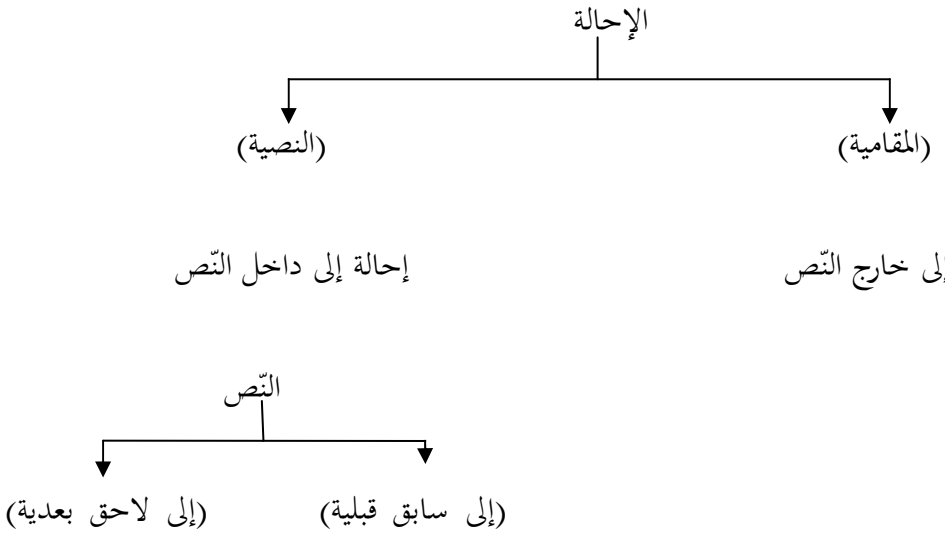

ويمكن لنا التعرف على ماهية هذه المصطلحات (الإحالات) من خلال تحديد مفهوم كل منها.

أ– الإحالة المقامية:

(خارجية)(exophara): لقد عرفها **الأزهر الزناد** على أنّها «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي، موجود في مقام الخارجي كما يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم حيث يرتبط عنصر لغوي إيحالي بالعنصر اشاري غير لغوي هو ذات المتكلّم».[1]

ومن أمثلة تلك الأنماط المشيرة إلى ما هو خارج النّص(that, there,Him)، ومصطلح المرجعية الخارجية يُقابل بمصطلح المرجعية داخلية، ونرى أنّ هذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنّص، وهذا من ثم يبرز أهمية معرفة مناسبات نزول في النّص القرآني، إذ كثيرًا ما يغمر عُود ضمير بسبب عدم معرفة هذه المناسبات.

[1]– الأزهر الزناد، نسيج النَّص بحث فيما يكون من الملفوظ نّص، ص119.

ب- الإحالة النصية (داخلية): (Endophara)

والتي يقصد بها العلاقات الإحالية داخل النَّص سواءً أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النّص وهي عكس إحالته الخارجية، وهو مصطلح وظفه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تركيب النّص وترابط بين أجزائه.

وتنقسم بدورها إلى قسمين قبلية وبعدية:

1- الإحالة القبلية (Anaphora): هو استعمال كلمة أو عبارة تُشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النّص أو المحادثة على سبيل المثال: محمد ركب دراجة، لكن عليا لم يركبها، فالضمير (ها) يُشير رُجوعًا إلى دراجة وبهذا بدل الاسم بالضمير ...وبعض الأفعال تُمثل الوظيفة الإحالية نفسها خاصة فعل(do) في الإنجليزية. [1]

ويمكن القول أنّ الإحالة القبلية هي أكثر استعمالا وهي التي تشير إلى ما تقدم ذكره في الكلام.

2- الإحالة البعدية (cataphora):

وهي عكس مفهوم المصطلح الأول، وأبرز أبواب النحو العربي توضيحا لها ضمير الشأن كما سيتضح ذلك في التطبيق.

ويعرف علماء اللّغة هذا المصطلح هو استعمال الكلمة أو العبارة الأخرى سوف تستخدم لاحقا في النّص أو المحادثة.

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص39.

مثل قوله تعالى:﴿**قل هو الله أحد**﴾[سورة الإخلاص]، فالضمير هو يحيل إلى لفظ الجلالة الله. [1]

ومن هنا نستنتج أنّ هناك فرق بين الإحالة المقامية والنصية، وذلك بالاستناد إلى ما ذهب إليه **هاليداي ورقية حسن** في الخصوص أنّ الإحالة المقامية «تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللغة بالسياق المقام، إلا أنّها تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بالسياق المقام، إلا أنّها تساهم في اتساقه بشكل مباشر. بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النّص ولذا يتخذها المؤلفون معيارًا للإحالة ومن ثم يوليانها أهمية بالغة في بحثهما». [2]

1-4- الأدوات التي تحقق بها الإحالة:

من القضايا التي شغلت النشاط الفكري الإنساني الفلاسفة والنحاة والبلاغيين وعلماء اللّسان بمختلف فروعه قضية الوسائل التي تحقق بها الإحالة في الكلام.

وتتسم دراسة النصوص قصد إقامة نحو الذي يحكمها بأهمية بليغة في بيان عمل المضمرات فيها من حيث الربط والدلالة التي تعمل على تحقيق التماسك بين أجزاء النَّص ومقاطعه، وهذا لا يكون إلّا بمجموعة من الوحدات اللغوية التي يُسميها البعض بالعناصر الإحالية أو أدوات الاتساق الإحالية وهذه العناصر هي: (الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصولة، وأدوات المقارنة).

أ- الضمائر:

إذا نُظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز بين أدوار الكلام

---

[1]- ينظر، محمد خطاب، لسانيات النَّص، ص17.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص40.

(speech roles) التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة خارج النّص، ولا تُصبح إحالة داخل النّص أي اتساقه إلّا في الكلام، المستشهد به. [1]

وتتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب «أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها إلى فرعين متقابلين هما ضمائر الحضور وضمائر الغياب. [2]

وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا أو تثنية وجمعا(هو، هي، هم، هنّ، هما) فهذه الضمائر تؤدي دورًا هاما في اتساق النّص فهي تلك التي يُسميها المؤلفان **هاليداي ورُقية حسن** بأدوار أخرى(Other zdes). [3]

كما يختلف نظام الضمائر عن نظام الأسماء في وجوه عديدة لعل أهمها ما يلي:

- تكوّن الضمائر نظامًا مغلقا محدودا، في حين تكون الأسماء الصريحة قسمًا مفتوحًا.
- تتميز الضمائر ببعض السمات الصرفية التي تُغيب في الأسماء، من ذلك انقسامها حسب الإعراب إلى ضمائر رفع وضمائر نصب، وهذا الأمر معدوم في قسم الأسماء.
- وتتفرع الضمائر الحضور إلى متكلّم وهو مركز المقام الإشاري مثل: الكاتب، وإلى مخاطبه في ذلك المقام وهو القارئ.[4]وتستعمل في هذا السياق الذي أوردناه التي نُشير بها بالضمائر(أنا، نحن) وهذا بالنسبة للكاتب، وإلى القارئ(القراء) بالضمائر(أنت، أنتم...) وهذا بالنسبة للأدوار الكلام. [5]

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النَّص، ص117.

[3]- محمد خطابي، المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[4]- الأزهر الزناد، المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[5]- محمد خطابي، المرجع نفسه، صفحة نفسها.

ومن هنا نستنتج أنّ ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب وهذا يرتبط بأولوية الشُخوص المشاركة في عملية التلفظ.

ب- أسماء الإشارة:

تُعتبر الوسيلة الثانية من بين وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة، حيث ذهب الباحثان **هاليداي ورقية حسن** إلى أنّ هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها إمّا حسب الظرفية: الزّمان(الآن، غدا) والمكان(هنا، هناك)، أو حسب (The) أو الانتقاء (هذا، هؤلاء)، أو حسب البعد(ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا) [1]. وهذا يدل على أنّ أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي.

وبهذا نجد أنّ أسماء الإشارة بشتى أصنافها مُحيلة إحالة قبلية أي أنّها تربط جزءًا لاحقا بجزء سابق، وبالتالي تساهم في تحقيق اتساق النّص.

ج- أدوات المقارنة:

هو النوع الثالث من أنواع الإحالة والتي تعني الإثبات بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما وللوصول إلى دلالة واحدة، ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة العامة والخاصة.[2]

1- المقارنة العامة:

ويتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل: (same) مطابق نفس عينه، وأمّا التشابه فيه تستعمل عناصر مثل:(Otherwis Other) بمعنى مخالف ومختلف.[3]

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص19.

[2]- محمد محمد يونس علي، قضايا في اللّغة واللّسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدّة، ط1، 2013م، ص73.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النّص، ص19.

2- المقارنة الخاصة:

هي التي يُؤتى بها لتعبر عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكمّ والكيف، ويقوم اسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصة.[1]

وتتفرع إلى الكمية تتم بعناصر مثل (more) أي أكبر، أقل وأما الكيفية مثل: (أجمل من، جميل...)، وأما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناءً عليه فهي تقوم مثل أنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية [2].

وأدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة، فهي تُعتبر كذلك إحدى أدوات الاتساق الإحالية مما يُؤهلها لأن تكون وسيلة التماسك فأينما وُردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثًا عن ما يُحيل عليه المتكلّم.[3]

ولنبيّن الأثر الذي تُحدثه في تماسك النّص القرآني يمكن لنا أن نستشهد بهذه الآية في قوله تعالى:﴿**يا أيُّهَا الَّذينَ آمنوا لا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً من دُونِكُم لا يَأْلُونَكُم خَبَالًا وَدُّوامَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُم أَكْبَرُ قد بيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾.[4]

نجد في هذه الآية الكريمة قد ربطت كلمة (أكبر) -والتي هي لفظ من الألفاظ المقارنة- الجملة الثانية بالأولى، وذلك لأنّه لا يكون شيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يعرف ذلك شيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما

---

(1)- محمد محمد علي يونس، المرجع السابق، ص82.

(2)- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص19.

(3)- عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق النّص القرآني، مقال ضمن مجلة الأثر، جامعة الوادي، الجزائر، 2012/02/23، ص92.

(4)- سورة آل عمران/الآية118.

سبق في الآية وبالتالي تتحقق لنا فكرة اعتماد أجزاء النّص بعضها على بعض وعدم الاستغناء أحدها على الآخر.[1]

د/الأسماء الموصولة:

إنّ الموصول في الأصل اسم مفعول من وصل شيءٍ بغيره إذ جعله من تمامه، وسُميت الأسماء الموصولة بذلك لأنّها تُوصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وإذا جاءت أسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، وإذا جاءت بصلة اتّضاحها المعنى المقصود.

ولقد تمّ توضيح معناها في **شرح ابن يعيش**:«معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفترق إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسمًا وإذا تمّ بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، ويجوز أن يقع فاعلا، مفعولًا، ومضاف إليه».[2] ويُقسم النحاة الأسماء الموصولة إلى قسمين: المختص، المشترك.

فالمختص ما أُستعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره وهو (الذي، التي) وما تفرع عنهما، فالذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة.

فأمّا المشترك هو ما كان لعدّة معاني بلفظٍ واحدٍ "كمن" و"ما" و"أيّ" فا (من) تُستعمل للمفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث، فتقول: (فحضر من فاز)، (ومن فازا)، (ومن فازوا)، (ومن فَازت)، (ومن فازتا)، (ومن فُزنَّ)، فاللّفظ من اشترك في عدّة معاني. [3]

---

[1]- عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق التماسك القرآني، ص92.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، عمان، دار الفكر والموزعون، جزء الأول، ط5، 1432 مجلد الأول، هـ-2011م، ص112.

[3]- المرجع نفسه، ص 112.

ويمكن القول أنّ اسم الموصول يُعد من الأدوات التي تساهم إلى حد كبير في تحقيق تماسك النّص وانسجامه وذلك بالربط بينهما، تقدم ذكره والعلم به وما يُراد به المتكلم أن يعلم به.[1]

وكحوصلة لكل ما قلناه نتوصل إلى أنّ أدوات الاتساق الإحالية كلها تهدف إلى تحقيق ترابط وتماسك بين أجزاء النّص والمضمون معًا، والتي يمكن توضيحها بالتمثيل المخطط الموالي:

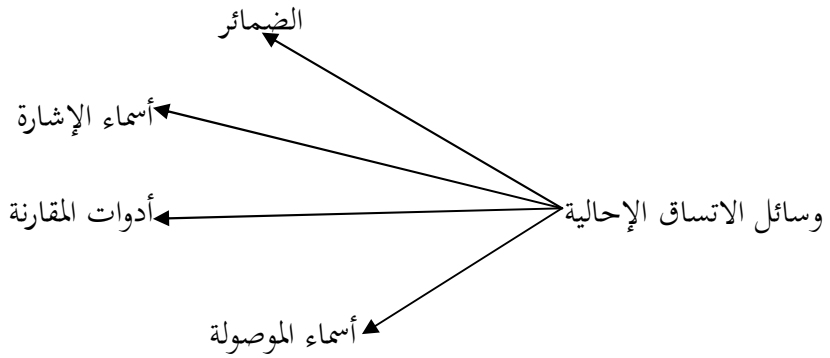

1-4- أهمية الإحالة:

إنّه على الرغم من وجود أنواع كثيرة من الإحالات المشتركة كالمفردات والصياغات الموازية، فإنّ للإحالة أهمية ووظيفة كبرى داخل النصوص والتي تكمن غايتها فيما يلي:

- إنّ وجود بعض العناصر اللّغوية التي لا تكتفي بذاتها يعود إلى خلوها من أي معنى دلالي.[2]
- لها مدى أوسع من حيث إمكان التطبيق.
- تخضع لقيود على ورودها في النّص حتى لا يتحول الفهم إلى الإشكال لا ضرورة له.[3]

---

[1]- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النّص، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م، ص231.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص90.

[3]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ط1، 1418هـ-1991م، ص32.

- تكمن وظيفة الإحالة في الإشارة لما سبق من الناحية التعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو بالتوابع أو بالحذف من الناحية الأخرى، تسعى إلى الإسهام لتحقيق التماسك النّصي من الناحية الأخرى. [1]
- تعد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا واتساقا وتنفي عنه التكرار وتجنبه التشتت ويقوم بربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي. [2]

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّص بين النظرية والتطبيق، ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة)، ط1، ج1، 1143هـ-2000م، ص39.

[2]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص 14.

المبحث الثاني: الإحالة عند اللّغويين العرب والقدامى.

لقد نوّه الكثير من العلماء العرب القدامى إلى الإحالة من حيث أنّها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النّصوص، ولهذا نجد أنهم قد تناولوا مصطلح الإحالة كأمثال: **الجرجاني، والأزهر الزناد، البحيري وتمام حسان.**

2-1- الإحالة عند عبد القاهر الجرجاني:

لقد تطرق **عبد القاهر الجرجاني** (400هـ-471هـ) إلى الإحالة بالضمير حيث أنّه لم يفرد بابًا للإحالة مثلما أفرّد بابًا للفصل والوصل إلّا أنّه تعرض لهذه الأدوات عرضًا سريعًا دون ما قصدٍ عندما مثّل قولهم: (جاءني زيدٌ وهو مسرعٌ) فهي من حيث الدلالة واللّفظ نظير قولهم: (جاءني زيدٌ وزيدٌ مسرٌ) وعقب على ذلك مُؤكدًا أنّ الضمير أغنى من تكرير زيد. ويقول: وذلك أنّك إذا أعدت ذكر زيد فجئت بضمير المنفصل المرفوع، فاعتبر الإحالة من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تحسين الكلام ولا يختصر دورها على الربط فقط .[1]

ومن هنا نرى أنّ **عبد القاهر الجرجاني** قد تخطى البحث في النظم إلى البحث في إيضاح العلائق التي تربط الجملة بالأخرى مُتجاوزا النحو التقليدي وتطرق إلى قواعد التماسك النحوي منها الإحالة.

2-2- الإحالة عند الأزهر الزناد:

أخذ **الأزهر الزناد** فكرة الإحالة عن **هاليداي ورقية حسن** ويقول في ذلك:«الإحالة عبارة عن علاقة دلالية تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين المحيل والمحيل إليه، وهو يعتبر من العناصر الإحالية تطبق على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل يعتمد على عنصر معين آخر في النّص، فالأول يفترض الثاني، حيث لا يمكننا فكّ شفرته إلى بالعودة إلى الثاني، وذلك من أجل تفسيرها وتأويلها وفهمها

[1]- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النّص، ص219-236.

حتى يتم اتساق النّص فالشرط وجوب هذه العناصر هو النّص من جهة ومعرفة ما تشير إليه أو ما تعوّضه تلك العناصر الإحالية من جهة أخرى».[1]

إذن الإحالة عنده تقوم على مبدأ التماثل يبرز ذلك بذكرها في مقام معين وهو مذكور في مقام آخر، مما يجعلها تتميز بالإحالة عند المدى البعيد.

اعتبر **الأزهر الزناد** الإحالة النصية هي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النّص وتؤديها ألفاظ من قبل: قصة، خبر، رأى، فعل. [2]

وفي هذا الصدد يرى **صُبحي إبراهيم الفقي** أنّ هذا المستوى يندرج تحته "الإحالة الداخلية" فالكلمة مثلا عندما تحيل إلى مقطع من النّص فإنّها تعتبر إحالة خارجية. [3]

إذن اعتبر **الفقي** أنّ للإحالة أهمية في تحقيق التماسك الدلالي لنّص الصادر أساسا من منطلق أنّ الإحالة شيء رابط دلالي...لا يطابقه أيّ رابط بُنيوي آخر، والإحالة ليست الوحيدة التي تقوم بدور فعال في تماسك النّص بل يوجد عامل التركيب وعامل الزّماني.

2-3- الإحالة عند تمام حسان:

يعتبر **تمام حسان** أنّ الإحالة تتحقق بالعنصر اللاحق أو بالإشارة اللّفظية من خلال عناصر إحالية تقوم على مبدأ التماثل أي ما سبق ذكره في مقام آخر وهو قائم، وهنا إشارة لذلك في قوله التالي:«الإحالة أن يشير

---

[1]- يُنظر، الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص118-119.

[2]- المرجع نفسه، ص119.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، (ج1)، ص70-71.

عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النّص أو إشارة الدال إلى المدلول بصورة ما من صور اللّفظ».[1]

إذن نجد أنّ **تمام حسان** ينظر إلى الإحالة على أنّها أسماء تُعاد وتُستحضر في أذهاننا بمسمياتها بوجوب علاقة دلالية تخضع لقيد تطابق بين الخصائص الدلالية بين المحيل والمحيل إليه.

2-4- الإحالة عند سعيد البحيري:

يرى **سعيد البُحيري** أنّ مصطلح الإحالة استخدمه بعض اللّغويين للإشارة إلى علاقات تماسك التي تساعد على تحديد تراكيب النّص، فهو يُركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النّص ذاته، وقد تكون بين الضمير والكلمة، أو كلمة وكلمة، عبارة أو جملة وجملة، فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية.[2]

ومن هنا عرّف **سعيد البحيري** الإحالة بقوله:«الإحالة هي بناء جديد للنّص».[3]

نستنتج أنّ الإحالة عنده تساعد النّص اللغوي من الخروج عن الطابع التقليدي المعتاد والمحدد إلى النّص المحدّث، إذ تساهم إلى حدّ كبير في تحقيق الاتساق الداخلي للنّص.

---

[1]- محمد مفتاح، مجهول البيان، دار تو بقال، دار البيضاء، (دط)، 1990م، ص80.

[2]- صُبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص41.

[3]- سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالية، مكتبة الأدب، القاهرة، (ط1)، 2005م، ص104.

المبحث الثالث: الإحالة عند النّصيين

1-1- الإحالة عند هاليداي ورُقية حسن:

يرى كل من **هاليداي ورقية حسن** إلى أنّ الإحالة النصية لها دور فعال في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بالسياق ولهذا يتخذها المؤلفان معيارًا ويولياها أهمية بالغة في بحثهما لأنّها تساعد كثيرا في جعل النّص مُتسقا بشكل مباشر.[1]

فاذهب **هاليداي ورقية حسن** للقول في هذا الصدد إلى أنّ:« الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية بل تخضع لقيد دلالي وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه، فهي تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرّة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى».[2]

نجد أنّ الإحالة لم تتحرّر من قواعد النحو بل جعلوها من العناصر المحلية مهما كان نوعها لابّد من العودة إلى ما تشير إليه.

وكمجمل القول نجد أنّ كلا من **هاليداي ورقية حسن** قد اعتبرا الإحالة وظيفة تُميزها عن غيرها والتي تمثل في الاستمرارية وتحقيق السماح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى المقصود دون الحاجة إلى التصريح به مرّة أخرى.[3]

---

[1]-ينظر، محمد خطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص17-18.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

[3]-يُنظر، روبرت دي بوجراند: النّص والخطاب والإجراء، ص338-339.

2-2- الإحالة عند فان دايك:

يُعتبر **فان دايك** أوّل من وضع تصورًا كاملا لنحو النّص، حيث جعل مصطلح الإحالة جديد بمفهومه في مجال نحو النّص وتطبيقاته في لسانيات النصيّة، لذلك تعتبر مراجع العربية الحديثة التي تتناول موضوع الإحالة نادرة، ومع ذلك فهي لم تُحدد لها تعريفًا. [1]

نجد أنّ **فان دايك** لم يُحدد تعريف للإحالة باعتباره أنّها موضوع نادر، إلا أنّها تُساعد كثيرا في حلّ، المشكلات التي يُثيرها الخطاب أو النّص التي يصعب أن يُقدم لها النحو دلالة وحلّا مناسبا.

كما أشار **فان دايك** إلى الأداة (التعريف والتنكير) والتي أطلق عليها اسم المحددات، وأشار فيما بعد إلى الضمائر وأطلق عليها اسم عناصر الإحالة التقدّمية إلى المتقدّم. [2]

من هنا نجد أنّ **فان دايك** ميّز بين الأداة والضمير حيث أطلق لكل عنصر اسمه المحدّد فالأداة جعلها مُحددات أمّا الضمير فأطلق عليه باسم عناصر الإحالة التقدّمية.

كما لاحظ أنّ المركب الاسمي في العربية لا يتحوّل إلى ضمير كما هو الحال في الألمانية(SICH) وإنّما يتحول إلى مُركب اسمي مُحدّد له، غير أنّ الفكرة مازالت محققة، وهي قد أحيل إلى المحال إليه ذاته وهذا الشرط (القيد) وهو قيد التماثل (التطابق) المحال إليه. [3]

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النحوي، مكتبة الزهراء، شرق القاهرة، (ط1)، 2001م، ص31.

[2]- سعيد حسن البحيري، علم اللغة النّص المفاهيم والاتجاهات، كتب لبنان الناشرون، دار نوبار للطباعة، القاهرة لونجمان، (ط1)، 1998م، ص235.

[3]-المرجع نفسه، ص232.

ومن هنا نجد أنّ **فان دايك** يرى التحويل الضمير مُمكنا إذ لم يكن هناك ازدواجٌ في المعنى وأنّ هذا التحويل قد يؤدي إلى اضطراب في دلالة الجملة.

وكخلاصة القول **فان دايك** قد اعتبر الإحالة وسيلة للكشف عن التماسك الكليّ للنّص كما تعمل على تحديد أوجه الترابط بين أجزائه وتُسهم في فهم أفضل وأوضح للنّص.

2-3- الإحالة عند دي بوجراند:

في حين أنّ **دي بوجراند** يُقدّم تصوّرا واضحا، إذ ذهب إلى أنّ الإحالة تُشير إلى شيء ينتمي إلى نفس العالم للنّص، وهناك أنواع كثيرة من الإحالة كالمترادفات والألفاظ الشارحة، ويُمكن أن نكتشف ذلك من خلال الألفاظ الكنائية مثل: (PRO- FROMS)

فقط فالألفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة، وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن هذه العبارات بالطرق النظامية. [1]

ومن خلال ما سبق فالإحالة عنده هي تلك العلاقات التي تجمع بين الجمل والعبارات خارج النّص مع الأحداث والمواقف في نفس النّص.

[1]-روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص320.

المبحث الرابع: الإحالة عند المفسرين

تعتبر الإحالة من أهم الوسائل الاتساقية ودورها الذي تقوم به، ولهذا سنحاول مقاربتها من منظور علم التفسير للوقوف على مدى الملائمة بين الطرح النظري لها، وتجليات المباحث التفسيرية، ومنه بيان كيفية تحقيقها للتّماسك النّصي في الخطاب القرآني. [1]

1-1- الإحالة عند الزمخشري:

لقد فسّر الزمخشري الإحالة بأنّها إحالة الضمير وتعدد المحال إليه، ومن الأمثلة التي أوردها بهذا الخصوص نذكر ما يلي:

قال تعالى:﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة، وإنّها الكبيرة إلّا على الخاشعين**﴾. [2]

يشير **الزمخشري** إلى أنّ «الضمير الصلاة أو الاستعانة، فيجوز أن يكون لجميع الأمور التي أُمر بها بنو إسرائيل ونهوا عنها من قوله تعالى:﴿**أذكروا نعمتي**﴾ إلى ﴿**واستعينوا**﴾. ففسر **الزمخشري** أنّ هناك ثلاثة إمكانيات: الأولى يعُود الضمير إلى الصلاة وهي أقرب من الاستعانة، والثانية عُوده إلى الاستعانة . وفي كلتا الحالتين هنا تطابق بين الضمير "ها" وبين المحال إليه إفرادا وتأنيثا.

أمّا الإمكان الثالث فإنّ الضمير "ها" يحيل إلى خطاب سابق يستغرق خمسة آيات يتضمن الأمور

---

[1]-ينظر، نسيم بوغرزة، الإحالة الضميرية عند المفسرين وآثرها في اتساق الخطاب القرآني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، تاريخ النشر:2018/02/15، ص241.

[2]-سورة البقرة، الآية45.

التالية:" ذكر النعمة، الوفاء بالعهد، تقوى الله، إقامة الصلاة...". وهي كما نرى تتراوح بين الأوامر والنواحي». [1]

فمن هنا نجد أنّ **الزمخشري** ميّز الإحالة إلى نوعين إحالة إلى عُنصر مُتقدّم وإحالة إلى خطاب سابق.

1-2- الإحالة عند ابن عاشور:

يُعتبر **ابن عاشور** من الرُواد المهتمين بالإحالة والدور الذي تلعبه في مجال التفسير:

ولتدليل على أنّ الاهتمام يتعدد المحال إليه مُشترك بين المفسرين، وبالتالي سنحاول عرض تحليل **ابن عاشور** للآية 146 في قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾

يرى **ابن عاشور** أنّ هناك ثلاثة احتمالات لما يعود إليه الضمير المنصوب في (يعرفونه) إما أن يكون عائد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن لم يسبق ذكره لمعاد مناسب لضمير الغيبة، لكنّه قد علم من الكلام السابق وتكرّر فيه من قوله تعالى:﴿**وما جعلنا القبلة التي كُنت عليها إلّا لنعلم من يتبع الرّسول**﴾

فالإتيان بالضمير بطريقة الغيبة من الالتفات، وهو على تقرير مُضاف، أي يعرفون صدقه وإمّا أن يعود إلى الحق في قوله السابق:﴿**ليكتمون الحق**﴾ فيشمل رسالة الرّسول وحجج ما جاء به. [2]

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص173-174.

[2]-عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (ج2)، 1984م، ص39.

1-3- الإحالة عند الفخر الرازي:

لقد اهتم **الفخر الرازي** بأسماء الإشارة إلى البعيد " ذلك، أولئك، تلك" وفسرّها بين تعدد المشار إليه وبين الإشارة إلى الخطاب وعدم التطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه.[1]

فستدل **الرازي** –في الإشارة- بتفسيره للآية 176 قوله تعالى:﴿**ذلك بأنّ الله نزل الكتاب بالحق وإنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد**﴾، فقال:« اختلفوا في أنّ قوله: ذلك، إشارة إلى ماذا؟ فذكروا وجهين:

-الأول أنّ "ذلك" إشارة ما تقدّم من الوعيد.

- الثاني أنّ "ذلك" إشارة إلى ما يفعلونه من قراءتهم على الله في مُخالفتهم أمر الله وكتمانهم ما أنزل الله.

فبيّن تعالى أنّ "ذلك" إنّما هو من أجل أنّ الله نزل الكتاب بالحق...». [2]

إنّ الإحالة عند المفسرين اعتبروها أنّها تزيح الغموض وتُوضح لنا العائد فيها، وهو ما تمثله في إسهام اتساق النّص القرآني سواءً أكانت إحالة لغوية أو غير لغوية. ممّا يجعل الانسجام متعلقا بالجانب المعنوي الدلالي.[3]

---

[1]- محمد الخطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص176.

[2]- المرجع نفسه، ص177.

[3]-نسيم بوغرزة، الإحالة الضميرية عند المفسرين في اتساق الخطاب القرآني، ص237-238.

الفصل الثاني

الإحالة في سورة هود– أنموذجا–

الفصل الثاني: الإحالة في سورة هود –أنموذجا–

– المبحث الأول:الإحالة في سورة هود

– المبحث الثاني: في الضمائر

–المبحث الثالث: في أسماء الإشارة

– المبحث الرابع:في أسماء الموصولة

– المبحث الخامس: في أدوات المقارنة

المبحث الأول: تطبيق الإحالة في سورة هود

لقد تطرقنا في السابق إلى ذكر أنواع الإحالة التي قسمها علماء النّص إلى قسمين: إحالة مقامية (خارجية)وإحالة نصيّة (داخلية) وهذه الأخيرة تتفرع إلى: إحالة قبلية، وإحالة بُعدية، ولا شك أن للإحالة دور كبير في اتساق السورة بأكملها واتساق كل جزء من أجزاءها على حدا. [1]

وما هو ملاحظ في سورة هود تعدد ورود أنواع الإحالة فيها، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا الجدول الذي سنقوم بإعراضه فيما يلي ذكره:

الآية	الإحالة	المحال إليه	نوعها
الآية 2	مِنْهُ	الله عزَ وَجَلَ	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية 3	اسْتغفرُوا رَبَّكُمُ	الكُفار	إحالة خارجية على السابق.
الآية4	مَرْجِعُكم	36+الكُفار	إحالة خارجية على السابق.
الآية8	عنْهُمْ	الكُفار	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية 17	شَاهِدْ	الرّسول صلى الله عليه وسلم	إحالة خارجية على اللاحق.
الآية 18	اِفْتَرى	الله عزّ وجل	إحالة داخلية على اللّاحق.
الآية 19	الذّين	الكُفار	إحالة داخلية على اللّاحق.

[1]– ينظر، محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام النّص، ص17.

الآية 21	أَولَئك	الكُفار	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية23	الذِّين	المؤمِنُون	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية 25	قَوْمُه	نُوح عليه السلام	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية26	إِني	الله عزّ وجل	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية 27	بَشرًا	نوح عليه السلام	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية 37	واصنع	نوح عليه السلام.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية40	أَمْرُنَا	الله عزّ وجل.	إحالة خارجية على السابق.
الآية 41	قال	الله عزّ وجل.	إحالة خارجية على السابق.
الآية45	ربَّه	نوح عليه السلام.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية47	إِني	نوح عليه السلام	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية49	نوحيها	الرّسول صلى الله عليه وسلم.	إحالة خارجية على السابق.

الآية71	فضحكت	اِمرأة إبراهيم.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية72	قالت	اِمرأة إبراهيم.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية82	أمْرُنا	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على اللّاحق ذات المدى القريب.
الآية84	غيره	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية88	منه	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية90	توبوا إليه	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.
الآية96	أرسلنا	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية 105	بإذنه	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية110	أتينا	الله عزّ وجل .	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.

الآية111	إنه	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية112	إنّه	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على اللاحق ذات المدى البعيد.
الآية121	إنّا	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد.
الآية123	فاعبده	الله عزّ وجل.	إحالة داخلية على السابق ذات المدى القريب.

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ هناك اختلاف في موضوع الخطاب وعُنصر المُحال إليه في سورة هود، فنُلاحظ من خلال هذه الآيات أنّ الخطاب مرّة يكون مُوجه إلى الله عزّ وجل ومرّة أخرى يشير إلى الكُفار ويقصد بذلك المشركين، ونجد كذلك يُحيل الخطاب على المؤمنين ثمّ على سيّدنا نوح عليه السلام، ثم على الرّسول عليه الصلاة والسلام، ثم على امرأة إبراهيم عليه السلام.

ونظرًا إلى تنوّع الإحالة من حيث الإحالة الداخلية والخارجية تبيّن لنا أنّ لها دور مُهم في تحقيق الاتساق وربط العناصر اللغوية ببعضها البعض، كما أنّها تعمل على تماسكها وخاصة في القرآن الكريم الذي يعدّ الأنموذج الأعلى للاتساق النصي والانسجام الدلالي.

المبحث الثاني: في الضمائر.

إنّ علماء القرآن قد اهتموا بكيفية ترابط الآيات والسور خاصة كل من **الزركشي والسيوطي**، وقد قدّموا إشارات أثناء حديثهم عن العلاقات المناسبة يُمكن أن تساهم في تماسك النّص القرآني، فاعتبروا الضمائر من الأدوات التي تُسهم في ذلك التي هي إشارة إلى شيء سابق أو شيء لاحق، ولقد اهتم بها المفسرون بذلك عند تعليقهم على الآيات التي ربطت عن طريق الضمير. [1]

وتتفرع الضمائر العربية حسب الحضور إلى فرعين كبيرين مُتقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب التي ترتبط بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ . [2]

– تحليل ثلاث نماذج في الضمائر:

ومن بين الأمثلة الواردة في سورة هود عن الضمائر نجد قوله تعالى:﴿**ألا تعبدُوا إلّا اللهَ إنَّنِي لكُمْ مِنهُ نذيرٌ وبشيرٌ**﴾[هود الآية02].

فهنا تكلم عن ضمائر الشخصية للمتكلمين والمخاطبين وضمير هذا للمتكلم المفرد في سياق المخاطبة، وضمير الوارد في الآية (منه) يقصد الله عزّ وجل أنني لكم نذير من العذاب وبشير بالثواب إن أطعتموني.

ومثال آخر في قوله تعالى:﴿**وقيل يا أرض ابلعي ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجود وقيل بعدًا للقوم الظلمين**﴾[هود الآية44].

---

[1]– يُنظر، أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الأوقاف العربية، القاهرة، (ط1)، 1435هـ، 2019م، ص66-68.

[2]– الأزهر الزناد، نسيج النصّ: بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، ص117.

فهنا الضمير مضمر غير وارد والذي تحدد شخصية المتكلم وتُعيِنُه في الواقع، ويعود إلى غير مصرح به، فالضمير هنا يعود إلى سفينة نوح عليه السلام التي ورد ذكرها سياق مستقل مقطوع عن جملة المثال.

كما ورد ضمير في الآية الكريمة من خلال قوله تعالى:﴿**إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير**﴾[سورة هود الآية04].

فالإحالة هنا تشير إلى ضمير حضور الشخصية ويعود إلى الله عزّ وجل المذكور سابقا وأشار إلى الله بالضمير (هو) لتفادي التكرار.

وسنتطرق في هذا الجدول إلى إحصاء الضمائر الواردة في سورة هود:

الضمائر	عدد المرات	الآيات	نوعها
هو	8	(4)،(7)،(14)، (34)،(56)،(61)، (66)، (93) .	مُفرد مُذكر الغائب (الشخصية).
هي	3	(42)، (83)،(101).	مُفرد مؤنث الغائب (الشخصية).
هم	34	(8)،(11)،(15)،(16)،(17)،(18)،(19) ،(20)،(21)،(22)،(23)،(27)،(29) ،(30)،(31)،(37)،(42)،(48)،(50)، (58)،(60)،(61)،(68)،(70)،(76)، (84)،(85)،(101)،(105)، (106)،(110)،(111)، (116)،(119).	جمع مذكر الغائب (شخصية).

هنّ	2	(37)،(113).	جمع مؤنث الغائب (شخصية).
أنا	2	(35)،(86).	مُفرد مُتكلم.
نحن	1	(53)	جمع متكلم.
أنتَ	5	(12)،(45)،(48)،(47)،(91).	مُفـــرد المخاطـــب (الخطاب).
أنتم	4	(14)،(28)،(33)،(50).	جمـــع المخاطـــب (الخطاب).

من خلال الجدول الإحصائي نجد أنّ ضمائر الغائب هي التي طغت بكثرة في السورة، حيث نجد الضمير (هم) وُرد (34) مرة بالنسبة لضمائر الأخرى، وذلك يعود إلى توجيه خطاب الله عزّ وجل للمشركين بهدف إنذارهم وإرشادهم إلى الطريق المستقيم.

كما أنّ الضمائر ساهمت في اتساق موضوع السورة وإبراز المعنى الكُلي لها وتماسك أجزاء آياته وربطها ربطًا تسلسليًا للآية الواحدة وما تليها من الآيات.

المبحث الثالث: في أسماء الإشارة.

يأتي اسم الإشارة في بنية الخطاب ليدل على الإنتقال من معنى سابق ثم طرحه إلى معنى جديد، وتكون الإشارة وسيلة من وسائل الربط المعنيين على الرغم من اختلافهما. [1]

ويذهب الباحثان **هاليداي ورُقية حسن** أنّ هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها: إمّا حسب الظرفية الزمان، المكان، الحيّاد. [2]

ومن هنا نستنتج أنّ **أحمد عزت** يرى بأنّ أسماء الإشارة هي وسيلة لربط بين المعنيين داخل النص، في حين يرى الباحثان **هاليداي ورُقية حسن** أنّ أسماء الإشارة أربعة أصناف وكل واحدة تؤدي دورها.

– تحليل ثلاث نماذج في الأسماء الإشارة:

– نموذج الأول:ورد في قوله تعالى:﴿**وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الذي كفروا إنّ هذا إلا سحر مبين**﴾[هود الآية07].

هنا إشارة إلى القرآن فإنّ الاخبار عن كونهم مبعوثين، وإن لم يجب كونه بالطريق الوحي المتلوا إلا أنّهم عند سماعهم ذلك تخلصوا إلى القرآن للإنابة فيه في كل موضع...فعمدوا إلى تكذيبهم وتسميته سحرًا. [3]

---

[1]– أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ص68.

[2]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النّص، ص19.

[3]– أبي سعود، تفسير أبي سعود، تح: أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، دط، دت، جزء3، ص07-13.

– نموذج الثاني: ورد اسم الإشارة في ظرف الزمان لقوله تعالى:﴿**وإنّ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يُمتّعكم متاعًا حسانا إلى أجل مسمى ويؤت على كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير**﴾[هود الآية03].

فالإشارة (يوم)إحالة خارجية وهي يوم القيامة إحالة على اللاحق مما يقع يوم القيامة من الأهوال وقيل هو يوم بدر وغيره من الآيام التي رموا فيها بالخذلان والقتل ونصب. [1]

وفي قوله تعالى:﴿**واتبعوا في هذه لعنةً ويوم القيامة بئس الرفد المرفود**﴾[هود الآية99]

فالضمير الإشارة يشير إلى مضمون ما تقدم من قول أو حدث، وهذه الأخيرة تعتبر ربطا من روابط المهمة التي تعمل على مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في فضاء نصف الإحالة بواسطة ضمير الإشارية والمتمثلة في العمل على تلاحم أجزاء النّص وتماسكه. [2]

ومن خلال هذا الجدول الإحصائي تُحدد أصناف أسماء الإشارة الواردة في سورة هود:

أسماء الإشارة	عدد المرات	الآيات	نوعها
هذا	6	(7)،(62)،(49)،(72)،(76)،(77).	إشارة (القرب).
أولئك	6	(11)،(16)،(17)،(20)،(21)،(23).	إشارة (البعد).
هؤلاء	3	(18)،(78)،(109).	إشارة (القرب).
هذه	3	(60)،(64)،(99).	إشارة (القرب).

[1]– محمد بن يوسف شهيد، تفسير المحيط، تح: عادل محمد عبد الموجود وعلي محمد معرض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، 202.

[2]–محمد بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص57.

ك	24	(12)،(45)،(46)،(47)،(48)، (66)،(79)،(83)،(87)،(91)، (101)،(102)،(107)،(108)، (111)،(117)،(120)،(123).	إشارة (خطاب).
تلك	2	(49)،(59).	إشارة (البعد).
ذلك	2	(65)،(103).	إشارة (البعد).
كُن	4	(42)،(47)،(80)،(81).	إشارة (خطاب).

ونلاحظ من خلال هذا الجدول الإحصائي أنّ أسماء الإشارة في صورته بدورٍ فعال في ربط الخطاب، وكذا شدّ أجزائه ببعضها إلى بعض على الرُغم من اختلاف المعنيين ولها دور جدّ مُهم في عملية الاتساق والتماسك النّصي.

المبحث الرابع: في الأسماء الموصولة.

وللاسم الموصول يستلزم وُجود جملة بعده، وعادّة ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يُعطف على هذه الجملة بعدّة جُمل فيطول الكلام، ويكون نصًا كاملا ويظّل مُرتبطًا بالاسم الموصول الأول.[1]

و يُقسم النحاة الأسماء الموصولة إلى قسمين مُختص ومشترك. [2]

من خلال هذا يتبين لنا أنّ الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصّي، فهل يعمل على تعليق الكلام بعضه على بعض، والربط بين عناصره.

– تحليل ثلاث نماذج في أسماء الموصولة:

من خلال دراستنا لسورة هود تبين لنا ورود الإحالة في أسماء الموصولة، ويبرز ذلك فيما يلي:

– **النموذج الأول:** في قوله تعالى:﴿**الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا وهم بالآخرة هم كافرون**﴾[هود الآية 19].

فالاسم الموصول (الذين) فهي إحالة داخلية على اللاحق فالمحال إليه في هذه الآية هم الكفار.

– **النموذج الثاني:** وردت كذلك في الآية 23 من سورة هود من خلال قوله تعالى:﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون**﴾.

فهنا إحالة داخلية على السابق ذات المدى البعيد فالمحال إليه هم المؤمنون هنا إحالة بالذين.

---

[1]–ينظر، عبد الحميد بُورعة: الإحالة النصية وآثرها في تحقيق التماسك النص القرآني، ص92.

[2]–فاضل الصالح السمرائي، معاني النحو، ص113.

– النموذج الثالث: وردت الإحالة في الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿**ومن أظلموا ممن افترى على الله كذبًا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهد هؤولاء الذين كذبوا على ربهم ألا اللعنة الله على الظالمين**﴾[هود الآية 18].

فهنا الإحالة باسم الموصول (مَنْ) وهي إحالة على المدى البعيد وهي داخلية، فهي مشترك وله عدة معاني بلفظ واحد فهنا أشار إلى الكفار ولهم لعنة من عند الله إلى يوم الدين.

وسنقوم بتوضيح هذا في الجدول الإحصائي الذي يوضح عدد أسماء الموصولة الواردة في سورة هود:

أسماء الموصولة	عدد المرات	الآيات	نوعها
التّي	1	101	مختص لمفرد المؤنث لا يتجاوز غيره.
الذي	1	07	مختص لمفرد المذكر لا يتجاوز غيره.
الذّين	21	(7)،(10)،(16)،(18)،(19)، (21)،(22)،(27)،(29)، (31)،(37)،(58)،(67)، (94)،(106)،(107)،(113)، (106)،(107)،(113)،(116)، (121).	مُختص للجماعة(لا يتجاوز غيره)
ما	27	(4)،(5)،(12)،(20)،	مشترك (له عدّة معاني

		(27)،(29)،(31)،(32)،(33)، (36)،(40)،(45)،(46)،(48)، (53)،(63)،(79)،(81)،(83)، (86)،(87)،(88)،(89)،(91)، (97)،(101)،(104)،(107)، (108)،(109)،(111)،(112)، (113)،(116)،(117)،(123).	بلفظ واحد).
من	2	(18)،(119).	مشترك (له عدّة معاني بلفظ واحد).

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ أسماء الموصولة هي إحدى الوسائل التي تُحقق الإحالة داخل النّص وتُسهم إسهاما فعالا بعودة الكلام على بعضه البعض.

المبحث الخامس:أدوات المقارنة

المقارنة أحد أدوات أو وسائل الاتساق وصُنفت إلى صنفين عامة وخاصة وكليهما تقومان بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النّص، وتساعد على حسن النُظم لِسور والتوحيد العبارات كل واحدة منها فلا تستطيع أن تأتي بالكلام مثله فالقرآن كلام مُنزل من عند الله عز وجل. [1]

ومن خلال هذا الجدول الإحصائي نُحدد أدوات المقارنة الواردة في سورة هود:

أدوات المقارنة	عدد المرات	الآيات	نوعها
مِثْلَهُ	1	13	عامة تُعبر عن التشابه
مَثَلُ	1	24	عامة تُعبر عن التطابق
أَحْسَنْ	1	7	خاصة تُعبر عن الكيفية
أكثر	1	17	خاصة تعبر عن الكمية
مك	2	42-23	عامة تعبر عن التطابق
مِثل	2	89-27	عامة تعبر عن التشابه
كأن	2	95-89	عامة تُعبر عن التشابه
لكن	1	101	عامة تعبر عن التخالف

فقد ورد في قوله تعالى:﴿أَمْ يَقولُون افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلَهُ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُم صادِقين﴾. [2]

---

[1]– يُنظر، محمود بوسته، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م، ص47.

[2]– سورة هود، الآية 13.

بِعَشْر سُوَرٍ مِثْلَه «فحسن النظم هو نعت لسور أي أمثاله وتوحيده إمّا باعتبار مماثلة كل واحدةٍ منها أو لأن المطابقة ليست شرط حتى يوصف المثنى بالمفرد».[1]

ومن هنا نستنتج أنّ **أبي سعود** يرى أنّ المقارنة لا تستلزم الاتيان بصورتين فإنّه من الممكن أن يوصف المثنى بالمفرد .

وقد ورد أيضًا في سورة هود في قوله تعالى:﴿**مَثَلُ الفَرِيقين كالأعْمَى والأَصَم والسَّمِيع هل يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾.[2]

أي الذين وصفهم أولًا بالشقاء والمؤمنون بالسعداء فأولئك كالأعمى والأصم هؤلاء كالبصير والسميع فالكافر أعمى عن وجه الحق في الدُنيا وفي الآخيرة ولا يهتدي إلى خيرٍ ولا يعرفه الأصم عن سماع الحجج فلا يسمّع ما ينتفع به. [3]

من هنا نجد أنّ **ابن كثير** قدّم تفسيرًا للآية الكريمة حيث بيّن الله عزّ وجل أنّ الكافر كالأعمى والأصم في الدنيا والآخرة.

والجدير بالملاحظة من خلال تطرقنا إليه في الجدول الإحصائي لأدوات المقارنة وتفسير بعض الآيات في سورة هود، نجد أنّ المقارنة من أهم وسائل التماسك الإحالي التي أخذت في عاتقها الربط بين أجزاء النّص حيث تتميز بتعبيرات إحاليي لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها بأن تكون وسيلة من وسائل التماسك فأينما وُردت هذه الألفاظ اقتض ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها عمَا يُحيل عليه المتّكلم.

---

[1]– أبي سعود، تفسير أبي سعود، تح:عبد القادر أحمد عطار، مكتبة رياض الحديثة، دط، دت، (ج1)، ص7-13.

[2]– سورة هود، الآية 24.

[3]– ابن كثير، تفسيرات القرآن العظيم، تح:سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، مصر، (ط1)، (ج4)، 1997، ص315.

خاتمة

وبعد المحطات العلمية والوقفات اللّسانية التي وقفنا عندها، ومن خلال ما تمّ تناوله في هذا البحث المخصص للحديث عن الإحالة ودورها في تماسك النّص القرآني يمكن أن نخرج ببعض النتائج والنقاط0 الأساسية والتي نستخلصها في النقاط الآتية:

- الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النّص ومقاطعه.
- تتحقق الإحالة داخل النّص عن طريق مجموعة من العناصر وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، وأسماء الموصولة ، كل بأنواعه وأقسامه.
- تنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين: إحالة مقامية (خارجية) وإحالة نصية (داخلية) حيث تتفرع هذه الأخيرة إلى إحالة قبلية وبُعدية.
- تتجلى أهمية الإحالة داخل الأبنية الكبرى حيث لها وظيفة تكمن من خلال وجود بعض العناصر اللّغوية التي لا تكتفي بذاتها لدلالتها من الضروري العودة إلى ما تشير أو تُحيل إليه.
- الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكًا واتساقًا وتُجنبه التّشتت.
- تعتبر الإحالة أحد وسائل الاتساق فهي تقوم بالربط بين جمل النص وتماسكه.
- ومن خلال هذا البحث تمكنّا من معرفة المصطلحات التي لها علاقة بالإحالة، كلسانيات النص والاتساق والانسجام...
- لقد أثبت هذا البحث عن مدى أهمية الإحالة لدى اللّغويين والنّصيين والمفسرين، حيث اعتبروها بأنّ لها دور فعال في بناء تماسك النّصي لنّص القرآني من حيث مكوّناتها.
- وتعد أدوات الإحالة من أهم أدوات تحقيقا لتماسك النّصي واتساقه.
- تعدّدت الإحالات في سورة هود، والتي لها أثر في اتساق وتماسك السورة بأكملها، واتساق كل جزء من أجزاء السورة .

- جاءت معظم الإحالات الواردة في هذه السورة إحالات داخلية ثم تجسيد أغلبها في الضمائر بمختلف أنواعها.
- كما لاحظنا من خلال الجداول الإحصائية وتحليل النماذج توّصلنا إلى أنّ الإحالات الواردة في سورة هود جلُّها تشير إلى الله سبحانه وتعالى ولرّسول صلى الله عليه وسلم.

وبهذا قد أنهينا بحثنا بهذه الخاتمة التي نأمل أن نكون قد استوفينا ولو جزءًا بسيطا يخدم **الإحالة ودورها في تماسك النّص القرآني سورة هود – أنموذجا–**، لكوننا بذلنا جهدنا في الإحاطة بالنقاط الأساسية التي تفيد هذا الموضوع، بالإضافة إلى أنّ الإحالة حقل واسع يتطلب العديد من البحوث لاكتشاف مكامنه وخفاياه، وهذا من أجل توسيع مجال البحث وتحقيق أهداف أخرى.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث الذي كان ثمرة جهدنا طول هذا العام، كما نرجو أن يكون هذا البحث فيه نوع من الاستفادة والعلم.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

أولا–الكتب:

1. إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ط1، القاهرة، 1431هـ-2000م.

2. ابن سعود، تفسير أبي سعود، ج1، تح:عبد القادر أحمد عطار ، مكتبة رياض الحديثة، دط، دت.

3. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الوطنية للكتاب، ج2، 1429هـ-2008، ط1، دمشق، سوريا.

4. ابن كثير، تفسيرات القرآن العظيم، ج4، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، مصر، 1997م.

5. أبي الفضل شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، المجلد06، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994م.

6. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م.

7. أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الأوقاف العربية، القاهرة، ط1، 1435هـ-2019م.

8. أحمد مداس، لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط2، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، العبدلي مقابل جوهرة القدس.

9. الأزهر الزناد، نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصًا، ط1، 1993م، مركز الثقافي العرب، لبنان – بيروت الحمراء.

10. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، المغرب، 2015م.

11. روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، ط1، 1418هـ-1998م، مصر، القاهرة.

12. سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالية، مكتبة الأدب ، القاهرة، ط1، 2008م.

13. سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، كتب لبنان، الناشرون، دار نوبار للطباعة القاهرة لونجمان، ط1، سنة 1998م.

14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن والسرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.

15. السيوطي، أسباب النزول (لباب النقول في أسباب النزول) ، الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 2012م.

16. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مركز الثقافي لبنان، بيروت، دار البيضاء، ط1، 2000م.

17. عاشور محمد الطاهر، التفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، الجزء الثاني، 1984م.

18. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية، (دط)، 1976م.

19. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الناشرون والموزعون، ط2، 1427هـ-2007م.

20. فولفحان هايني منيه وديتر فهيفجر: مدخل إلى علم اللّغة النّصي، تر: فاتح شيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية، 1419هـ-1998م.

21. ابن كثير (الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عم)، ابن كثير الدمشقي، تفسير المسمى تفسير القرآن العظيم، طبعة جديدة لونان منقحة ومصححة، الجزء الثاني، دار الوطنية للكتاب، 1429هـ-2008م.

22.محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، مؤسسة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

23.محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

24.محمد صغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1996م.

25.محمد مرتضى، الحسيني الزبيدي، مطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ.

26.محمد مفتاح، التشابه و الاختلاف – نحو منهاجية شمولية، تم جلب الكتاب من موقع Archive.org ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، تاريخ الاصدار 01 يناير 1996 م ، تاريخ الانشاء 03سبتمبر 2015 م.

27.محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1990م.

28.محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، تخصص دراسات أدبية كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

29.محمود الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النّص ومجال تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2008م .

30.محمود عمر الزمخشري، الكشف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ترجمة أحمد عبد الموجود، علي أحمد معوض، مكتبة العمين، ط1، 1998م.

ثانيا– المعاجم:

1. باتريك شارود دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تح:عبد القادر المهري وحمادي محمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناتر المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ن ص ص)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ج1.
3. مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ، مصر، القاهرة، 1379هـ-1960م.
4. محمد خليل الباشا، المعجم الكافي، معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1772هـ، تاريخ النشر1 جانفي1999م.
5. المعجم العربي الأساسي إعداد مجموعة من كبار العلماء اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية لتربية والثقافية والعلوم، طبعة لاروس.
6. ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، دراسات العرب، بيروت، ج2، 1986م.

ثالثا–المجلات:

1. عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مقال ضمن مجلة الأثر، جامعة الوادي، الجزائر، 2012/02/23.
2. نسيم بوغرزة، الإحالة الضميرية عند المفسرين وأثرها في اتساق الخطاب القرآني، تاريخ النشر:2018/02/15، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

رابعا– الرسائل الجامعية:

1. جميلة زكراوي، الاتساق والإنسجام في سورة يس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، 1437هـ-1438هـ، 2017/2016م.

2. رشدي عزي، إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب أنموذجا، دراسة تحليلية نقدية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، جامعة البويرة سنة2008-2009م.

3. محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

– مقدمة.....أ–د

–مدخل:ضبط المفاهيم والمصطلحات.....12–13

– لمحة حول لسانيات النّص.....12–13

– مفهوم النّص.....13–16

– مفهوم الخطاب.....16–18

– الفرق بين النص والخطاب..... 19–20

– مفهوم الجملة..... 20–21

– مفهوم الاتساق والانسجام.....22–27

–الفرق بين الاتساق والانسجام..... 27–28

– مضمون سورة هود..... 28–32

الفصل الأول: الإحالة في الدّرس اللّغوي.....35–56

المبحث الأول: الإحالة.....36–47

1– مفهوم الإحالة.....36–38

2–أنواع الإحالة.....38–41

3– الأدوات التي تتحقق بها الإحالة.....41–46

4- أهمية الإحالة.....46-47

المبحث الثاني: الإحالة عند اللّغويين العرب والقدامى.....48-50

المبحث الثالث: الإحالة عند النّصيين.....51-53

المبحث الرابع: الإحالة عند المفسّرين.....54-56

الفصل الثاني: الإحالة في سورة هود –أنموذجا–.....59-73

– المبحث الأول: الإحالة في سورة هود.....59-62

– المبحث الثاني: في الضمائر.....63-65

– المبحث الثالث: في أسماء الإشارة.....66-68

– المبحث الرابع:في أسماء الموصولة.....69-71

– المبحث الخامس: في أدوات المقارنة.....72-73

– خاتمة:.....75-76

– قائمة المصادر والمراجع.....78-81

– فهرس المحتويات.....83-84

مُلّخص البحث

يُعالج البحث موضوعًا بعنوان: **الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النّص القرآني– سورة هود– أنموذجا،** فقد كان هذا العمل عبارة عن سير أغوار النّص من خلال أدوات الإحالة التي تُعبر القلب الأساس التي تنبض به لسانيات النّص، ومن خلال تطبيق هذه الأدوات الإحالية توّصلنا إلى أنّ الضمائر هي التي لعبت الدّور في التماسك السورة وأجزاءها.

في حين يتوّزع هذا العمل في بحثنا إلى مقدّمة ومدخل وفصلين مُزجت فيهما الدّراسة النظرية والتطبيقية مُعتمدة على نماذج الآتية: الوصف، التحليل والإحصاء.

وأخيرًا تُوّج هذا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي تمّ التوّصل إليها.

وفي الختام لا نستغني إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لكل من تفضل بالتصويب أو النصح أو التوجيه، ونأمل أن تكون هذه الدّراسة منطلقا لدّراسات أكثر توّسعا وعُمقا.

الكلمات المفتاحية: الإحالة الداخلية، الإحالة الخارجية، الاتساق، النّص، لسانيات النّص.

Le résumé

Notre étude est intitulée « La référence et son rôle dans la création d'une cohérence au sein du texte coranique – HUD- comme modèle et dont l'objectif est de déceler le fonctionnement profond du texte à l'aide d'outils de référence .En effet, nous avons constaté que par le biais de ces outils, notamment les pronoms, ont joué un rôle inestimable dans la conception d'une cohésion du texte coranique. Notre travail comprend une introduction, une entrée et deux parties dans lesquelles nous avons entremêlé la théorie et la pratique, basée sur la description, l'analyse et les statistiques.

Mots clés : référence interne, référence externe, cohérence, texte, Linguistique.